سلسلة

أغرب القضايا

الجزء الأول

أسامة عبد الرحمن

مقدمة

عالم البشر ملئ بالأعاجيب التى لن تنفذ إلا بعد نهاية التواجد البشرى ولقد تصادف وجودى مع بعض الأصدقاء من المحامين وضباط الشرطة وجرى حوار أكثر من مرة حول أغرب الحوادث والقضايا وللحقيقة فقريحة كل من الحضور كانت مليئة بذكريات بعضها مضحك وبعضها مثير للشفقة ومنها ما هو مثير للتقذذ والقشعريرة مجتمعان ففكرت فى جمع بعضها وتضمينه كتاباً صفيراً.

وبالفعل جمعت كثيراً من القضايا العجيبة وبدأت أكتب فوجدتها كثيرة جداً وشيقة لكن تزيد عن محتوى كتاب واحد فقررت أن أجعلها على أجزاء المهم أن من هذه القضايا ما يحتاج إلى البحث فى علم النفس حيث وجدت فى بعضها خروج عن المألوف لقيام بعض الناس بالتطوع لكى يذبح ويقدم لحمه للآكلين ومنها ما يحتاج اجتهاد علماء الاجتماع مثل تلك التى طلبت الطلاق لأن صديقة لها تم طلاقها ومنها ما يحتاج سعى وجهد من علماء الدين لتبيين حقائق الدين دون اهتمام لما يحدث من نفور أهل الأديان الأخرى لانقاذ الأمة من مثل تلك التى تزوجت نصرانياً اقتناعاً منها أن نصرانياً محب خير من مسلم يتخذها جارية.

وكثير من القضايا على عاتق العلماء فى كل المجالات واجب لو بذلوه لما وقعت كالذى قتل امه لأنها امتنعت عن اعطائه المصروف او ذلك الذى قتل اباه لأنه ضبطه يشاهد فيلما مخلاً اعتقاداً منه انها حرية شخصية وإلى بعض القضايا نقرأها سوياً فى الجزء الأول وسنتابع معاً باقى السلسة باذن الله.

أسامة عبد الرحمن

رضيع متهم بتجاوز السرعة

اضطرت امرأة إلى أخذ رضيعها إلى المحكمة بعد أن رفض المسؤولون الاعتراف بخطأهم فى اتهام طفل بتجاوز حدود السرعة المسموح بها في قيادة السيارات.

ولم يتمالك المحامون ومسؤولوا المحكمة ورجال الشرطة أنفسهم من الضحك عندما وقف الطفل جاي ماك ١٦شهراً أمام محكمة جلاسكو وحاول الصعود إلى كرسي الشريف.

وتم إلغاء غرامة تجاوز السرعة البالغة ٢٠٨جنيهات استرلينية في الحال، وتعجب مسؤولوا المحكمة كيف وصلت هذه القضية إليهم؟

وتفاصيل هذه القضية أنه، عندما ألقت شرطة إيسكس القبض على رجل بتهمة تجاوز حدود السرعة المسموح بها في قيادة السياردة، تعمّد الرجل إعطاء الشرطة اسماً غير اسمه فقال اسمى جاي ماك.

وبعد البحث في الحاسب، لم يعثر موظفوا المحكمة إلا على جاي ماك واحد في جميع أنحاء المملكة المتحدة وتم توقيع غرامة قدرها ٤٠جنيهاً على الرضيع جاي ماك، من بريستهيل القريبة من جلاسكو.

وقامت ماري، أم الرضيع، المذهولة ٣٤عاماً بالاتصال بالمحكمة في إيسكس محاولة اقناعهم بخطأهم دون جدوى وأصر مسؤولوا المحكمة على ارسال خطابات إلى جاي ماك مطالبين إياه بتسديد الغرامة وتضاعفت الغرامة إلى أكثر من ٢٠٨جنيهات استرلينية بسبب عدم قيام الرضيع بتسديد الغرامة.

ثم تلقى جاي إنذاراً بالاعتقال إذا لم يمثل أمام محكمة جلاسكو لسماع الحكم الصادر ضده بالغرمه وقد حاول المسؤولون في بداية الأمر منع جاي من دخول المحكمة بعد أن رأوه يتمايل في مشيته عند مدخل المحكمة وعندما أخذته أمه من يده وأوقفته أمام القاضي، أصيب مسؤولوا المحكمة بصدمة.

وبعد نهاية الجلسة، قالت ماري، وهي أم لخمسة أطفال إنه من العجيب ألا تجد هذه القضية مسؤولاً يستطيع تصحيح اللبس الذي وقع فيها حيث يبدو واضحاً أن الجاني أعطى الشرطة أول اسم خطر على باله.

أغرب أدلة البراءة

الماهر فقط هو من يستطيع استغلال بيّاناته بشكل جيد ليحصل على ما يريده

ففي محاولة منه لدفع تهمة التحرش بطفل عن نفسه، ادعى أحد المتهمين أنه ربما قام بذلك لأنه تعرض للأذى الجسدي من حيوان بيج فوت وهو كائن خرافي نصفه إنسان والنصف الآخر قرد، ادعى العديد من الناس أنهم شاهدوه لكن لسوء حظه لم يقتنع القاضي بهذه القصة وحكم عليه بالسجن لمدة ٢٠ عاماً

.

من هوليوود

من أشهر نجوم السينما الصامتة في بداية القرن الـ٢٠ وقع عقداً برقم قياسي مع باراماونت قيمته مليون دولار واحتفل بذلك في فندق سانت فرانسيس في سان فرانسيسكو، وفي الحفل أصيبت الممثلة المغمورة فيرجينيا رابي بوعكة صحية وتوفيت بعد أربعة أيام، واتهم روسكو باغتصابها وقتْلها بغير عمد، بعد ثلاث محاكمات تمت تبرئة روسكو لكن كان الضرر قد وقع حيث منعت أفلامه لفترة قصيرة من الوقت، ولم يستطع الحصول على عمل لكنه عاد في عام ١٩٣٢ ووقع عقد مع شركة وارنر بروس، لكن روسكو توفي في ليلة التوقيع بعد إصابته بنوبة قلبية وكان عمره وقتها ٤٦ عاماً ويظل السبب الحقيقي لوفاة فيرجينيا سراً حتى الآن.

من أشهر ممثلي السينما الصامتة في فترة ١٩١٠ و ١٩٢٠، عمل كمنتج ومؤلف ومخرج، في يوم ١٥ نوفمبر ١٩٢٤ وعلى يخت ويليام راندولف هيرست توفي نتيجة أزمة قلبية، لكن في ذلك المساء كانت عناوين الصحف تؤكد أن توماس توفي متأثراً بطلق ناري في قلبه ولكن هذه العناوين اختفت سريعاً في اليوم التالي وتم حرق جسد توماس ربما ما حدث، كما يزعم البعض، أن ويليام هيرست صاحب اليخت كان بصحبة الممثلة ماريون ديفيز، التي كانت على علاقة بشارلي شابلن، حيث وصل الأخير وحدثت مشادة بينهما كان نتيجتها أن أطلق شابلن النار فأصابت الرصاصة بالخطأ توماس إينك.

مقتل مارلين مونرو

في ٥ أغسطس ١٩٦٢، تم العثور على مارلين مونرو ميتة في منزلها عن عمر ٣٦ عاماً، بعد تناولها جرعة زائدة من المهدئات، تقرير الطبيب الشرعي ذكر أن وفاة مونرو انتحار محتمل،ولكن يعتقد الكثيرون أنها قتلت، فلم يكن هناك أي أثر للمخدرات في معدتها وهو ما يعني أنها لم تبتلع الجرعة القاتلة المزعومة، وقد شمل التقرير أيضاً أن جسدها مغطى بالكدمات، كما أن تحليل السموم في القضية لم يكشف عن كيفية وصول هذه العقاقير إلى الدم أو أجهزة الجسم، لاسيما أن كمية المواد الكيميائية في جسمها تكفي لقتل ١٠ أشخاص.

وقبيل الواقعة كانت مونرو متورطة في علاقة مع جون كينيدي وربما شقيقه روبرت أيضاً، وأظهرت ملفات مكتب التحقيقات الفيدرالي التي صدرت في ٢٠٠٦ أن مونرو تشكل خطراً أمنياً بعد قضاء أجازة مع بعض الشيوعيين أثناء عطلة في المكسيك.

قضية اغتيال ياسر عرفات

ياسر عرفات قتل من خلال وضع السم له في الطعام، وأن هذا السم هو سم غريب يدخل ويقتل من خلال مسام التذوق في اللسان ويأخذ ما بين ٨ أشهر إلى عام حتى يقتل ضحيته أي أن مفعول هذا السم بطيء ويعمل على تعطيل كافة أجزاء الجسم الداخلية وآلياته واحدة تلو الأخرى حتى يصل إلى الدماغ ومن ثم يقتل ضحيته . ويسود اعتقاد واسع لدى الفلسطينيين، ان زعيم الحركة الوطنية الفلسطينية المعاصرة على مدى ٤٠ عاما مات مسموما والرئيس الفرنسي جاك شيراك يعرف جيدا هو وأطباؤه الثلاثة أن ياسر عرفات مات مسموما، إلا أنه لم يفصح عن ذلك .

قال أبو شريف مستشار عرفات أن إسرائيل أرادت طوال الوقت، ومنذ بداية الثورة الفلسطينية تصفية ياسر عرفات حتى عندما كان خارج الوطن ومن خلال محاولات عديدة، من ضمنها محاولة استخدام السم لقتله، إضافة إلى الغارات الجوية والمتفجرات وكافة أشكال المحاولات لاغتياله.

لكن عندما عاد أبو عمار إلى فلسطين عقد اتفاقا واضحا جدا مع الإسرائيليين حول بند الملاحقة وبحسب الاتفاق، تتوقف إسرائيل عن ملاحقة ليس فقط أبو عمار، بل العديد من القيادات والكوادر الذين كانت تضعهم على لوائح الاغتيال، وبذلك انتهى السيف المصلت على رقاب بعض القادة' حسب تعبيره ومجيء شارون وشغله منصب رئيس الوزراء عام ٢٠٠٠ غيّر الأحوال وألغى كافة الاتفاقيات لأنه لا يحترم الاتفاقات ولا يعتبر أن هناك شيئا مقدسا في العالم.

قبيل نقل الرئيس الفلسطيني الراحل ياسر عرفات للعلاج في مستشفي بيرسي العسكري في فرنسا، لفت مصدر طبي من المشرفين علي علاجه الاهتمام حين قال إن الصفائح الدموية في جسم أبو عمار تتناقص لسبب غير معروف وحدد ثلاثة احتمالات متوقعة من وراء هذا التناقص وهي: إما الإصابة بالسرطان، ونفته التحليلات الطبية اللاحقة وإما الالتهابات، وهي لا تسبب موتا مفاجئا وإما التسمم كان طرح هذا الرأي واستخلاص هذا الاستنتاج يشير إلي السجل الحافل للموساد الإسرائيلي في ممارسة هذا النوع من عمليات الاغتيال وثبت تورط الموساد في تنفيذ بعضها بشكل قاطع حين تعرض خالد مشعل لمحاولة اغتيال في الأردن قبيل عدة سنوات بعد حقنه بمادة سامة في الأذن في أحد شوارع العاصمة الأردنية عمان.

ولقد جرت وقائع محاولة اغتيال مشعل عبر مخطط دقيق أعده الموساد الإسرائيلي بحيث تتم عملية الاغتيال من خلال اشعال شجار عابر يتم خلاله حقن خالد مشعل، علي أن يموت بعد ذلك بفترة يبدو معها موته طبيعيا لكن يبدو أن الموساد الذي خطط ورتب للعملية لم يتوقع أن تتعرض عمليته لانتكاسة تكشف دوره في تنفيذها فيومها تمكن الحارس الشخصي لرئيس المكتب السياسي لحركة حماس من ضبط عميلي الموساد اللذين كلفا بتنفيذ العملية وتدخل العاهل الأردني الراحل الملك حسين لإرغام الحكومة الصهيونية على تقديم المصل المضاد للسم الذي طعن به مشعل مما نجم عنه أن أفاق من غيبوبته، ثم عاد مجددا بعد أن كتبت له الحياة هكذا يحمل السجل الحافل للموساد الإسرائيلي قديمه وحديثه عمليات من هذا القبيل مثلما أشار إلي ذلك بسام أبو شريف المستشار السابق لياسر عرفات، حين أدلي بتصريحات اتهم فيها إسرائيل باغتيال عرفات بالسم، وشبّه ما تعرض له عرفات بعملية الاغتيال التي سبق أن نفذت بحق الشهيد الفلسطيني وديع حداد وإذا كان بسام أبو شريف قد حذر عرفات من محاولة إسرائيلية متعمدة لتسميمه فإن ما تسرب من معلومات ان هناك خطة اسرائيلية لاغتيال عرفات بالسم، أو ما تم كشفه من تفاصيل أخري حول ما جري لعرفات من عملية تسميم كان بمثابة الحجر الذي حرك البحيرة الراكدة، ودفع كافة الجهات إلي التحرك.

بعد أن فتح عيون الجميع علي اللغز الغائب في تدهور صحة عرفات، الأمر الذي دفع بالقيادات الفلسطينية إلي اتهام إسرائيل صراحة باغتيال عرفات بالسم، ودفع بالقيادة الفلسطينية لأن تشكل وفدا يتوجه إلي فرنسا، وفريق عمل يبحث في كل الاتجاهات للكشف عن حقيقة الأسباب التي أدت لوفاة عرفات الغامضة لقد شرعت بعض الأجهزة الفلسطينية في إجراء تحقيقات سرية مع بعض المحيطين بعرفات، والذين كانوا يشرفون علي حياته اليومية من مأكل ومشرب، وتلقي رسائل بريدية لمعرفة كيفية وصول السم إلي جسد عرفات وهنا تشير المعلومات إلي أن عرفات مات قبل أن يتم الإعلان عن وفاته رسميا بعدة أيام، وأن الرئيس الفرنسي جاك شيراك كان أول من عرف بوفاته بعد أن أبلغه كبير الأطباء في مستشفي بيرسي بذلك كانت وجهة نظر الرئيس الفرنسي شيراك هي أن يتم فورا الإعلان عن وفاة عرفات، إلا أنه عندما سأل أطباءه عن السبب الرئيسي في وفاته فإن الأطباء الفرنسيين أجزموا في تقرير سري أرسلوه إلي شيراك بأن المرض الذي يعاني منه غير محدد بدقة، وأنه يعاني من تسمم بطيء غير معروف، وأن السم الذي قتل به عرفات هو من الأنواع غير المتداولة في العالم، وأنه يحوي خلطة سحرية تحمل السم ونقيضه في آن واحد فهي تحمل السم الذي يمكن أن يعطل الأجهزة ويحمل في ذاته عناصر الدواء التي يمكن أن تنفي السم في حال الكشف علي هذه الأجهزة.

وأن هذا السم لابد أن يكون قد تم اختراعه أو تجهيزه بعد المرور بالعديد من التجارب، وأنه أخذ حيزا كبيرا من الوقت حتي تم التوصل إلي معادلة التركيب القاتلة، التي تنفي في النهاية إصابته بالسم ووفق التقارير المتوافرة فإن الملامح الأولي بعد نقل الرئيس الفلسطيني الراحل إلي باريس كانت تشير إلي أن جسد عرفات به العديد من البقع الحمراء التي لا تلبث أن تظهر، ثم تختفي الأمر الذي حدا بأحد الأطباء الفرنسيين للإشارة إلي أن ذلك هو الخطأ الوحيد في تلك الخلطة السحرية من السم فمعادلة التركيب لعناصر السم الكيميائية لم تصل في الدقة المتناهية إلي الحد الذي لا يظهر هذه البقع الحمراء علي الجلد، وفي مناطق معينة وأرجع أحد الأطباء ذلك إلي أن أجساد الحيوانات التي أجريت عليها تجارب هذا السم، خاصة الفئران تختلف عن الجسد البشري، الذي يكون أكثر حساسية لهذه الخلطة السحرية، والتي لا تبدو لها أية آثار علي الفئران أو غيرها، مما جعل البقع الحمراء تختفي، وهذا ما خدع القائمين علي أمر هذه الخلطة السحرية للسم وهنا يبدو السؤال المهم هو عما إذا كانت هذه البقع الحمراء التي ظهرت علي جسد عرفات هي وحدها التي تنبئ وتؤكد أن عرفات كان مسموما في هذا تؤكد التقارير الطبية أن التشخيص الطبي ربط بين ظهور هذه البقع، وبين حرارة داخلية في جسد عرفات، وأنه إذا ما تم علاج هذه الحرارة الداخلية، فإن البقع الحمراء ستزول.

وهذا ما حدث فبعد أن حصل عرفات علي المسكنات والمضادات الكافية للتعامل مع الحرارة الداخلية في جسده،لوحظ زوال البقع الحمراء وكان هذا وحده كافيا للتأكيد علي ربط البقع الحمراء بالحرارة الداخلية لجسده إلا أنه وبعد يوم من وصول الحرارة الداخلية لجسده لمعدلاتها الطبيعية انتشرت مرة أخري هذه البقع الحمراء، الأمر الذي أدي إلي حيرة الأطباء، خاصة أن تكسير الصفائح الدموية لا يرتبط بهذا المرض فأشار بعضهم إلي أن عرفات يعاني من مرض جلدي وبدأت رحلة البحث في هذا الاتجاه، إلا أنه، وخلال رحلة البحث تلك ظهر ازرقاق في بعض أجزاء الجسد، وزرقة الجسد في بعض المناطق ارتبطت في الوقت ذاته باختفاء البقع الحمراء في ضوء ذلك رأي الأطباء أن يوقفوا بحثهم عن البقع الحمراء، ويبحثوا عن تفسير لزرقة الجسد في بعض المناطق، وقد أشار التشخيص الطبي الذي تم إلي أن الدم لا يصل إلي هذه المناطق الأمر الذي حدا بالأطباء المعالجين إلي تزويد عرفات بدم نقي، وبكميات متناسبة حتي يتم اختفاء هذه الزرقة حيث بدأت بالفعل زرقة الجسد تختفي لعدة ساعات، إلا أنها سرعان ما عادت للظهور بدرجة أكبر مما كانت عليه في اليوم السابق أحد الأطباء الذين شاركوا في التشخيص الطبي أكد أن لا علاقة للدم بهذه الزرقة، وأن ما حدث يرجع إلي سبب خارجي وطارئ علي الجسم وأن هذا السبب الخارجي والطارئ إنما يكمن في أن الجسم تزود بمادة غير مألوفة.

وأن هذه المادة قاتلة، ولكن في حالة عرفات، فقد تم تزويده بكمية من هذه المادة حتي تقتله تدريجيا وببطء دون أن تترك أثرا في جسده هل يمكن للجسم أن يطهر نفسه من هذه المادة السامة بعد فترة؟ كان هذا أحد الأسئلة المحورية التي انشغل بها بعض الأطباء المعالجين لفترة لكن في حالة عرفات فإن هذه المادة السامة بدأت تتطهر من الجسد بعد أن وصلت إلي الحد الذي أعيت معه كل الأجهزة، وأصبحت غير قادرة علي العمل، وأن عودتها للجسم أصبح شبه المستحيل اذن هي مادة سامة لا تظهر في الدم إلا نادرا، ولكن مناطق تمركزها الرئيسية تكون في النخاع الشوكي تارة والمخ تارة أخري والمفاصل تارة ثالثة وأنها في أحيان أخري تترك هذه المناطق لتعود إلي الدم وكما قال أحد الأطباء إنه شيء محير، وأن الذين أقدموا علي ذلك يعلمون جيدا ماذا يفعلون. وأن العلاج الوحيد لعرفات لابد أن يكون من خلالهم وفي هذا تشير المعلومات إلي أن أحد الأطباء الذي أكد أن حالة التسمم واضحة وظاهرة، وطالب بعدم الخوض في أية تفصيلات أخري تم استبعاده تماما من الطاقم الطبي المعالج لعرفات: لأنه اقترح صراحة أن تتم مخاطبة إسرائيل، وأن يتم إرسال تقرير طبي إليها يؤكد صراحة أن الأطباء توصلوا إلي النتيجة النهائية بأن عرفات تم تسميمه بنوعيات من التركيبات الكيميائية الشاقة، وأنه لابد من إرسال أطباء إسرائيليين يحملون معهم تركيبة المعادلة الكيميائية التي توقف أثر هذه المعادلة السامة.

كان التقدير السياسي أن ذلك لابد أن يثير زوبعة في العلاقات الفرنسية الإسرائيلية، كما أن اليهود الفرنسيين الذين ينتشرون بأعداد كبيرة لن يقبلوا بذلك إضافة إلي أن الإعلان عن ذلك حتي ولو سارت الأمور بشكل سري فإن التسريب الإعلامي يمكن أن يكون قائما وكل ذلك من شأنه بحسب التقدير الفرنسي السياسي لابد أن يؤدي إلي موجة من العمليات الإرهابية الكبري ضد إسرائيل، سواء من الفلسطينيين أو العرب، كما أنه سيشجع علي حالة من عدم الاستقرار السياسي في البلاد العربية، الأمر الذي قد يترتب عليه الإغلاق النهائي لملف التفاوض بين الإسرائيليين والفلسطينيين بل إن الإعلان عن ذلك صراحة قد يعني الوصول إلي الطريق المسدود ليس في العلاقات الفلسطينية- الإسرائيلية فحسب، بل وفي العلاقات العربية- الإسرائيلية بشكل عام وفق المعلومات فإن هذا التقدير السياسي يعبر في الجزء الرئيسي منه وفي إطاره العام عن وجهة نظر أمريكية، لأن السفارة الأمريكية بباريس كانت أول من تنامي إلي علمها أعراض التسمم غير الظاهرة علي جسد عرفات، وأن هذه المادة لا يقوي علي انتاجها سوي إسرائيل بالنظر لما لديها من مختبرات علمية وتكنولوجية وأطباء علي درجة عالية من التخصص الكيميائي، خاصة أن فرنسا كانت لديها معلومات سابقة أن إسرائيل توصلت إلي إنتاج أنواع جديدة من السموم التي ستمثل طفرة وبداية مرحلة جديد في التركيب الكيميائي للسموم.

بل إن بعض البرامج الطبية الفرنسية طلبت من إسرائيل الاطلاع علي الدراسات الحديثة المعدة في هذا الصدد، وأن بعض الأطباء الإسرائيليين الذين يرغبون في تسويق هذه التركيبات الجديدة من أجل جني ملايين الدولارات أرسل لبعض البرامج الفرنسية بالتقارير الهامة التي لا تكشف أسرار هذه التركيبات الجديدة، لكنها تؤكد صحة الوصول إليها وقد تبين من التقارير الإسرائيلية العامة حقيقة مهمة يجب أخذها في الاعتبار وهي أن هذا البرنامج الجديد يخضع لإشراف شارون، وأنه أمر بهذا البرنامج منذ أكثر من ثلاث سنوات، وأن هذا البرنامج الذي بدأ ب ٢٠ متخصصا فقط، تجاوز عدد العاملين فيه حاليا ال ٩٠٠ متخصص ووفق التقارير الإسرائيلية ذاتها فإن هذا البرنامج وصل إلي نتائج في غاية الأهمية، وتمثل اكتشافات علمية قوية، إلا أنه لم يتم الإعلان عنها حتي الآن لأن الإعلان هو من اختصاص شارون وحده، وأن هذا البرنامج مازال مستمرا حتي الآن.. فهل كان عرفات ضحية هذا البرنامج؟ أن تعلن فرنسا عن التقرير الطبي الذي توصلت إليه، وأنه إذا ثبت أن إسرائيل هي التي ارتكبت هذا العمل فعليها أن تتحمل نتيجة عملها المهم انتهى موت عرفات بلاشئ كالعادة.

باتريسيا ستولينجز وقتل طفلها الرضيع

الحقيقة في بعض الأحيان قد تكون أغرب من الخيال وربما تكون أشبه بقصص أفلام السينما العالمية لكن لكل قصة عبرة لمن يعتبر فعلى سبيل المثال، قصة السيدة باتريسيا ستولينجز هذه السيدة أدينت بقتل طفلها الرضيع وحكم عليها لتقضي باقي أيام حياتها في السجن لكن تبين فيما بعد براءتها ، بفضل التحري الطبي من قبل ثلاثة باحثين مثابرين وبفضل جهودهم المضنية والمستمرة .

بدأت القصة في صيف عام ١٩٨٩ عندما جلبت السيدة ستولينجز طفلها ويدعى ريان ذو الثلاثة أشهر إلى غرفة الطوارئ في مستشفى الكاردينال جلينون الخاص بالأطفال في سانت لويس كان الطفل يعاني صعوبة في التنفس، واضطرابات في المعدة لا يمكن السيطرة عليها مع التقيؤ المستمر، وانقباضات في المعدة وفي أشاره إلى الأعراض التي كانت واضحة على الطفل أنه قد تم تسميمه بمادة جلايكول الإثيلين هذه المادة وكمركب من مركبات مضاد للتجمد،وهو الاستنتاج على ما يبدو من التحليلات في المختبرات التجارية بعد تماثله للشفاء، وضع الطفل في الحضانة حيث كان يمكث ، والسيدة ستولينجز وزوجها السيد ديفيد،كان يسمح لها برؤيته مرة تحت المراقبة لكن عندما أصبحت حالة الطفل مزرية وتوفي في وقت لاحق، بعد زيارة كانت قد تركت السيدة ستولينجز وحدها معه لفترة وجيزة

وجهت إليها تهمة القتل من الدرجة الأولى الذي عقدت لها المحكمة دون كفالة في ذلك الوقت، كان الري العام أو المزاج المحيط بها بدا ضجراً فعلاً من فعلها .

بدا أن أدلة دامغة كافية لا دانتها كما أن التحليلات التي أجريت في المختبرات التجارية ومختبر المستشفى كلها وثقت العثور على كميات كبيرة من جلايكول الإثيلين في دم الطفل وكذلك وجدت آثار له في زجاجة الحليب التي استعملتها السيدة ستولينجز في ارضاعه حين قامت بتغذية ابنها خلال الزيارة ولكن دون أن يعرفوا ذلك، السيدة ستولينجز قامت بأشبه بالتجربة المثيرة والمريرة في ذات الوقت أثناء وجودها في السجن، هي تعلمت درساً من مرض ابنها الاول في السجن كانت حامل، وقررت أن لا ترضع الابن القادم إن ولدته وبعد ذلك ولدت الابن الثاني ، ديفيد ستولينجز الابن، في فبراير ١٩٩٠ وعلى الفور أرسلته إلى الحضانة ،لكن خلال أسبوعين بدأ ظهور أعراض مشابهة للأعراض التي ظهرت على الابن السابق ريان في نهاية المطاف تم تشخيص ديفيد مع حالة نادرة من حالات الأيض تسمى اضطراب أحماض الدم الميثيل وتختصر ب (MMA) هذا المصطلح يعني اضطراب مرضي ناتج عن حالة التنحي الوراثي لعملية أيض الحمض الأميني

هذا المرض المسمى MMA يصيب حوالي ١ في ٤٨٠٠٠ من الأطفال حديثي الولادة ويعطى أعراض متطابقة تقريباً مع تلك الناجمة عن التسمم بمادة الجلايكول الإثيلين.

السيدة ستولينجز لا يمكن أن تكون قد سممت ابنها ثانية لأنه كان بعيداً عنها في حضانة المستشفى لكن كان مكتب المدعي العام في ولاية ميسوري لم يتعجب من التطورات الجديدة وقرر الذهاب قدماً في محاكمتها على أية حال فالمحكمة لم تسمح بتشخيص الـــ MMA للطفل الثاني الذي قدم كدليل للبراءة ،في شهر يناير من عام ١٩٩١ وأدينت السيدة باتريشيا ستولينجز بتهمة الاعتداء باستعمال السلاح القاتل وحكم عليها بالسجن مدى الحياة لكن كان للقدر تدبير مختلف لهذه القضية الغريبة فعلاً .

لحسن حظ السيدة ستولينجز، كان هناك الدكتور ويليام سلاي ،رئيس قسم الكيمياء الحيوية والجزيئية أستاذ علم الأحياء في جامعة سانت لويس، ومعه جيمس شاوميكر ، رئيس مختبر فحوصات التمثيل الغذائي في الجامعة نفسها اللذان اهتما بالسيدة ستولينجز وقضيتها الغريبة عندما سمعا هذا الموضوع من البث التلفزيوني فيقوم السيد شاومايكر على الفور باجراء تحليل دم الطفل ريان المتوفي وكشف التحليل أنه لم يكن يحدد أي وجود لمادة الإيثيلين جليكول.

اتصل السيد مايكر والسيد سلاي بالسيد بييرو رينالدو، خبير أمراض التمثيل الغذائي في كلية الطب بجامعة ييل حيث أن مختبر كلية الطب مجهز بتقنية لتشخيص الـMMA من عينات الدم ووجد السيد رينالدو عند تحليله مصل الدم للطفل ريان ، تركيزات عالية من حمض الميثيل، كنواتج تحلل من الأحماض الأمينية متفرعة السلسلة (الحامض الأميني آيسولوسين) وحمض أميني أساسي آخر هو الفالين، التي تتراكم لدى مرضى MMA لأن الانزيم الذي يجب أن يحوله إلى المنتج التالي في المسار الأيضي فيه عيب أي أن الانزيم لا يقوم بعمله فتتراكم نواتج التحلل فى شكل حامض الميثيل دون أن يتقدم مسار الأيض.

كما يقول السيد رينالدو افصح عن أن دم الطفل والبول العائد له يحتوي على كميات هائلة من الكيتونات، هي آخر نواتج المسار الايضي أى التمثيل الغذائي وكنتيجة نهائية لهذا المرض MMA والسيد رينالدو مثله مثل السيد شاومايكر ، ولم يجد أي (جلايكول الإثيلين) في اي عينة من سوائل الجسم المأخوذة من الطفل كما ان الزجاجة التي ارضع بها الطفل لا يمكن اعادة اختبارها ، لأنها كانت قد اختفت في ظروف غامضة السيد رينالدو في كل تحليلاته مقتنع تماما ان ريان قد مات نتيجة الاصابة بمرض MMA، وليس من التسمم بمادة (جلايكول الإثيلين) والتي تمت الادانة بموجبها فبرزت هنا مشكلة حقيقية وجادة وربما هي العقدة الرئيسية في القضية برمتها

لكن كيف يمكن حساب النتائج من كلى المختبرين ، الاول اكد أن الصبي كان في دمه جلايكول الإثيلين وهو سبب الوفاة ؟ يمكن أن يكون كل من النتائج لكلا المختبرين على خطأ؟ عندما حصل رينالدو على تقارير المختبر الذي اعتمدته المحكمة ، ما ان رأى النتائج، حتى صرخ قائلا ان هناك امر مرعب حقا أحد نتائج المختبرات الواردة اكدت ان ريان ستولينجز يحتوي دمه على تراكيز من مادة جلايكول الإثيلين، حتى وعلى الرغم من ان تحليل عينة من الدم لا تتطابق مع الملف المختبري (طريقة العمل) الخاصة لعينة جليكول الإثيلين المعروفة اي ان التحليل كان غير دقيق وغير مستوفي للمعايير الطبية في التشخيص لمادة جلايكول الإثيلين لم يكن الامر مجرد مسألة الشك في التفسير بل تعدته الى اثبات كون جودة تحليلهم غير مقبولة ،حصل السيد رينالدو على تقرير تحليل المختبر الثاني وفقا لرينالدو، كان التحليل غير طبيعي وغير منطقي حيث المركب في دم ريان ويفترض انه جلايكول الإثيلين فقط هكذا شكك السيد رينالدو فى صدق مختبرين اثنين اعتمدا في القضية الاول كانت فحوصا غير مطابقة لتحليل مادة الكلايكول الاثلين والاخر حدد هذا المركب فقط دون سواه المسالة الاخرى هي التحليل الذي اجري على زجاجة الرضاعة التي اثبتت وجود هذه المادة السامة والزجاجة غير موجودة ولا يمكن اعادة تحليلها مطلقا لكن هناك فرصة لإعادة تقييم التحليل ونتائجه للعينات المأخوذة من هذه الزجاجة

العينات المأخوذة من الزجاجة وفق المعطيات الاخيرة ما كانت لتنتج أي شيء غير عادي، وفي أسوء الاحوال لا يمكن ان يكون مادة الكلايكول الاثلين لانها لاوجود لها في انسجة دم المتوفي ويقول رينالدو، إلا أن المختبر ادعى ان هناك دليل قوي على وجود مادة جلايكول الإثيلين فيها أيضا فقدم رينالدو استنتاجاته إلى المدعي العام في القضية، جورج مسيلروي، الذي دعى إلي مؤتمر صحفي في اليوم التالي للغاية نفسها قال السيد رينالدو للحضور أنا لم أعد أؤمن بالبيانات التي قدمها المختبر الى المحكمة، وقال للصحفيين خلصت إلى أن ريان ستولينجز توفي بالمرض الوراثي MMA وهو ناتج عن تهجين وظهور التحليلات المتنحية من الآباء بعد كل شيء، المدعي العام جورج مسيلروي اقتنع بالحقائق التي قدمها السيد رينالدوونفى جميع التهم الموجهة لباتريشيا ستولينجز وعادت الى الحياة من جديد كل هذا تم بفضل فريق من الاكاديميين الذين تطوعوا طوعا ودونما طلب من اي جهة ,للبحث في ملابسات القضية وكانت النتيجة ان افرج عنها في ٢٠ سبتمبر ١٩٩١ .

قضية ابنة ليلى غفران

شهد حي الندى في مدينة الشيخ زايد، وهو أحد الاحياء الهادئة جداً، جريمة بشعة راح ضحيتها طالبتان في كلية الهندسة إحداهن هبة ابنة المطربة المغربية ليلى غفران إذ قام مجهول بطعن نادين خالد جمال ابراهيم ٢٣ سنة بطعنات عدّة في البطن والصدر والظهر ثم قام بذبحها وفصل رقبتها عن جسدها، ولم يكتف بذلك بل انهال على زميلتها هبة ابراهيم العقاد طعناً بالسكين وتركها تصارع الموت وفر هارباً دون أن يسرق أي شيء من الشقة؟!

كانت الساعة حوالي الخامسة صباحاً، وببلاغ لشرطة النجدة من علي محمد علي، خطيب هبة ابراهيم أن خطيبته اتصلت به لتبلغه أنها مصابة بعدة طعنات بالسكّين وتريد منه أن يسرع لينقلها إلى المستشفى فتوجهت سيارة النجدة بعد إبلاغ الشرطة وتمّ العثور على جثة نادين خالد جمال بينما ما زالت ابنة المطربة تصارع الموت،فتم نقلها إلى المستشفى وإجراء عمليات جراحية عدة لها لكنها توفيت وبفحص الشقة تبين سلامة جميع نوافذها واستحالة دخول أي لص إلى الشقة لأن القرية فيها أفراد أمن يقفون عند البوابة الرئيسية والبوابة الخلفية ويقع خلف المبنى مركز تجاري تابع لحيّ الندى.

بدأ جمع التحريات لكشف غموض الجريمة، وكانوا قد استبعدوا شبهة القتل بدافع السرقة لأن الجاني لم يسرق شيئاً، رغم وجود كميات من المصوغات والمجوهرات والأموال مما جعل الشرطة تظن أن الحادث وقع بدافع الإنتقام أو لأسباب عاطفية وتمّ التحقيق مع ٤ من المقبوض عليهم حامت حولهم الشبهات وبعد التحقيقات أمرت نيابة حوادث جنوب الجيزة بحبس محمود سيد عبد الحفيظ عيساوي كمتهم .

فى أبريل ٢٠١٢ تقدم أحمد جمعة شحاتة، دفاع المتهم المحكوم عليه بالإعدام، بالتماس يطلب وقف تنفيذ الحكم على موكله لعدة أسباب، وهى أن القضية ملفقة، وتم الزج بهذا المحكوم عليه دون أن يكون له أى دور أو صلة بالقضية المحكوم عليه فيها، وأنه لا يمكن لشاب فى سن ١٨ سنة أن يقتل فتاتين فى مكان واحد ولأنه أيضاً لا يمكن لفرد بمفرده أن يقطع رقبة إحدى المجنى عليهما، كما جاء بتقرير الطب الشرعى ذبح عنقى أى أن السكين مرت ذهاباً وإياباً على رقبتها ثم يقوم بعد ذلك بقطع جزء من لسانها وقال محاميه إن السبب الذى جاء بالأوراق أنه دخل بقصد السرقة وسرق ٢٠٠ جنيه فى حين أن والدة المجنى عليها، صاحبة الشقة، قالت إنه لم يسرق شيئاً من الشقة وإن المجوهرات بحوالى ١٥٠ ألف جنيه كانت موجودة بحجرة النوم تحت نظر من يدخل إلى الغرفة مباشرة.

كما أن أوراق القضية وأوضح محامى العيساوى أن هناك كلام يتردد فى الشارع المصرى عن أن قاتل ابنة الفنانة ليلى غفران وزميلتها هو ابن أحد المسئولين السابقين، وما نشر على صفحات الإنترنت وطالب بوقف تنفيذ الحكم وإعادة التحقيقات فى تلك القضية .

وبعد مرور ما يقرب من ٤ سنوات على القضية الشهيرة والتى صدر فيها الحكم بالإعدام مرتين، تقدم محامى المتهم للنائب العام يحمل رقم ١٥٧١٤ / ٢٠١٣ يتهم فيه قيادات بالداخلية بنظام مبارك بتلفيق التهم لموكله وقال المحامى أنه تم تزوير شريط تمثيل الجريمة، بعدما تم تهديد المتهم لتكرار هذه الأقوال عند تمثيله الجريمة، وأن هناك ملابسات خاطئة تم تلفيقها له بشأن الفانلة الداخلية، وأنه تم زرع التليفون الذى قالت النيابة إنها تتبعته لتعرف المتهم الحقيقى، مستنكراً إصدار النيابة العامة لقرار بعد معاينتها للمسكن موضوع الجريمة، وقبل انتقال رجال المعمل الجنائى والطب الشرعى للبحث عن الأدلة والأهم عند محاكمة المحكوم عليه أمام محكمة الإعادة، طلب الدفاع ضم أحراز الحقائب، لأن بها آثار مهمة تشير إلى الفاعلين الأصليين، وفوجئ الدفاع بأن النيابة العامة قدمت خطاباً وارداً لها من مصلحة الطب الشرعى، يفيد بأنه تم إعدام تلك الحقائب لأن بهما آثار دماء يمكنها تلويث المكان المحفوظة به

والمحكوم عليه اعترف فى النيابة العامة بأن الجرح الموجود برقبة المجنى عليها نادين جمال جاء نتيجة قيامه بمحاولة إبعادها عنه أثناء وجوده فى حجرتها، وكان يحمل سكينا فضربها وهو واقف أمامها فى رقبتها فأحدث إصابتها وأن المجني عليها نادين خالد جمال مالكة الشقة قتلت مساء الأربعاء أى قبل مقتل صديقتها بفارق أكثر من تسع ساعات، وأثبت تشريح الطب الشرعي لجثة الضحية الأولى نادين وجود انتفاخ في الرحم نتج عن قيام القاتل بوضع مادة غريبة تؤدي إلى انفجار الرحم،وتبين أيضا من التحقيقات أن القاتل حاول قطع لسانها أثناء قتلها ورجحت آثار المعاينة أن يكون ارتكاب الجريمة بدافع الإنتقام وليس السرقة في ظل وجود مجوهرات وتحف باهظة الثمن بداخل الشقة لم يتم سرقتها إلى جانب الطعنات للفتاتين اذ بلغت ٦٠ طعنة لهبة العقاد بينما تم فصل رأس صديقتها نادين عن جسدها وتبين أن معظم الطعنات جاءت من الخلف ومن المرجح أن يكون الجاني قد دخل إلى الشقة من الباب وخرج من احدى النوافذ لعدم وجود أي آثار عنف على باب الشقة كما أنه أثناء معاينة مسرح الجريمة أستعانت المحكمة بفردي أمن للتسلق إلي شباك الشقة أو الفيللا ففشل أحدهما وصعد الآخر بصعوبة بالغة وصدر عن الفنانة ليلي غفران والدة المجني عليها لوسائل الإعلام أن من قتل أبنتها وصديقتها نادين هو تحديداً خالد أحمد نظيف أبن رئيس الوزراء المصري الفاسد

وقد أشيع حينها أن ليلي غفران تلقت تهديدات بالقتل مع عائلتها بالكامل من شخصيات وجهات مصرية عليا بل ومن الملك المغربي نفسه وبمصادرة كل ممتلكاتها وهو مايفيد يقيناً أن القاتل الفعلي من أصحاب النفوذ والسلطة والجاه .

والأغرب والأعجب في تلك القضية هو أنه تم إعدام بعض الأحراز الهامة جداً والخاصة بالمجني عليهما التي ربما تدين أبن أحمد نظيف، ولكن يبقي السؤال الأهم هل هو خالد أبن أحمد نظيف هو القاتل الفعلي ولو حتي بمشاركة مع المتهم الحالي ؟! أو حتي مع غيره ؟! سؤال ستأتي أجابته حتماً علي أكثر تقديرولتخبرنا بواحدة من أفظع الكوارث الأجتماعية في عصر المخلوع مبارك وزبانيته وصبيانه .

ولقد تم اعدام المتهم حيث توجه عدد من المستشارين بالنيابة العامة إلى سجن الاستئناف ، لحضور تنفيذ الحكم وتواجد معهم أحد المشايخ من وزارة الأوقاف لتلقين المتهم الشهادتين، وآخر كلماته قبيل تنفيذ الحكم، وتم تنفيذ حكم الإعدام على قاتل هبة ونادين ابنة الفنانة ليلى غفران وصديقتها بحضور مأمور السجن وعدد من القيادات الأمنية وحتى آخر نفس ظل يردد وهو منهار تماماً أنا مظلوم يا ناس وفشلت جميع محاولات محاميه فى إنقاذه من حبل المشنقة. وإلى كتابة هذه الأسطر لم يعلن عن القاتل الحقيقى فمن هو ؟

الابن العاق

أحد الأبناء اتهم والدته البالغة من العمر ٧٣ بالمحكمة بأنها تسبب له الإزعاج حيث أنها تقوم بمناداته ابني الحبيب ٤٩ مرة في اليوم، وهي تقوم بذلك منذ عامين ونصف العام وفي دفاعها عن نفسها، قالت الأم بكل براءة أنها تفعل ذلك رغبة منها في التحدث إلى ابنها.

رجل قاضى نفسه بعد إصابته!

قام رجل من كنتاكي بمقاضاة نفسه بعد استخدامه أداة الكيد البمرنج المرتدة وهي قطعة خشبية تُستخدم كسلاح للصيد يستخدمها سكان أستراليا الأصليين حيث ارتدت وضربت رأسه فرفع على نفسه دعوى قضائية بـ ٣٠٠ ألف دولار، مدّعيًا أن الحادثة أثّرت على ذاكرته الطريف أنه كسب القضية ضد نفسه، وقامت شركة التأمين بدفع المبلغ!

مقتل الرئيس اليمنى

لا يزال الغموض يكتنف هذه القضية كما تظل من أغرب القضايا في تاريخ الاغتيال السياسى في العالم، وهي قضية اغتيال رئيس اليمن الشمالى أحمد حسين الغشمى في ٢٤ يونيو ١٩٧٨،وحينما نتأمل وقائعها تبدو لنا وكأنها فيلم إثارة غربى.

فها هو الغشمى يستقبل في مكتبه مبعوثاً خاصاً من قبل رئيس آخر؛ فيقوم هذا المبعوث منفذ عملية الاغتيال الانتحارية بفتح الحقيبة الملغومة التي يحملها لتنفجر وتودى بحياته وحياة الرئيس وفى العاشر من يناير ٢٠٠٨ تم الكشف عن وصية منفذ الاغتيال، حين نشرتها صحيفة ٢٦ سبتمبر اليمنية، وأشارت لها في حينها جريدة الشرق الأوسط، الأمر الذى أعاد القضية للأذهان مع معلومات عن المنتحر الذي قام بها وهوأحمد صالح حمدى،وهو رجل شبه أمى عمل فراشاً بإحدى المدارس،وفى موجة المد الشيوعى، وجد نفسه على سطح الأحداث فصار مجرد آلة تنفذ ما يوكل إليها من مهام خطيرة وقد ترك هذا الرجل وصيته لأبنائه قبل القيام بهذه العملية، وكان قد تعرض قبلها إلى عمليات من الشحن النفسى حولت الآخرين في عيونه إلى رفاق يستحقون الحياة أو خصوم يستحقون الموت، حتى إننا نلمس هذا في الصيغة التي كتب بها وصيته فكانت تفيض بتشنجات الخطاب اليسارى الشائع في عصره، وقد اختلفت الروايات إن كان ذلك الرجل هو نفسه المبعوث الذي أوفد للغشمى أم مجرد شخص قام بدور الدوبلير للمبعوث الأصلى الذي اختفى في لعبة مخابرات مجهولة.

بقى أن نقول إن أحمد حسين الغشمى هو رابع رئيس للجمهورية العربية اليمنية من ١٩٧٧ إلى ١٩٧٨وهو مولود في ١٩٤١ في إحدى ضواحى صنعاء، وظل يترقى عسكرياً حتى صار قائدا للأركان وأسهم بدور رئيسى في حركة ١٣ يونيو ١٩٧٤.

انتحر وكاد ينجو فقتلته رصاصته

في ٢٣ مارس ١٩٩٤ بيّن تقرير تشريح جثة رونالد أوبوس أنه توفي من طلق ناري في الرأس، بعد أن قفز من سطح بناية مكونة من عشرة طوابق، في محاولة للانتحار،تاركاً خلفه رسالة يعرب فيها عن يأسه من حياته،وأثناء سقوطه أصابته رصاصة انطلقت من إحدى نوافذ البناية التي قفز منها،ولم يعلم المنتحر أو من أطلق النار عليه فى وجود شبكة أمان بمستوى الطابق الثامن، وضعها عمال الصيانة، وكان من الممكن أن تفشل خطته في الانتحار.

ومن الفحص تبين أن الطلقة التي أصابته انطلقت من الطابق التاسع وبالكشف على الشقة تبين أن زوجين من كبار السن يقطنانها منذ سنوات، وقد اشتهرا بين الجيران بكثرة الشجار، ووقت وقوع الحادث كان الزوج يهدد زوجته بإطلاق الرصاص عليها إن لم تصمت،وكان في حال هيجان شديد بحيث ضغط دون وعي على الزناد فانطلقت الرصاصة من المسدس،لكنها لم تصب الزوجة بل خرجت من النافذة لحظة مرور جسد رونالد أمامها فأصابت في رأسه مقتلاً والقانون ينص على أن س مدان بجريمة قتل إن هو قتل ج بدلاً من ك من الناس، وبالتالي فالرجل العجوز هو القاتل، حيث ان شبكة الأمان كان من الممكن أن تنقذ حياة رونالد من محاولته الانتحار.

وعندما ووجه الرجل بتهمة القتل غير العمد أصر هو وزوجته على أنهما دائما الشجار،وقال الزوج انه اعتاد على تهديد زوجته بالقتل، وكان يعتقد دائماً أن المسدس خال من أي قذائف،وأنه كان في ذلك اليوم غاضبا بدرجة كبيرة من زوجته فضغط على الزناد وحدث ما حدث.

بينت التحقيقات تالياً أن أحد أقرباء الزوجين سبق أن شاهد ابن الجاني، أو القاتل، يقوم قبل أسابيع قليلة بحشو المسدس بالرصاص وتبين أيضاً أن زوجة الجاني سبق ان قامت بقطع المساعدة المالية عن ابنهما، وأن هذا الأخير قام بالتآمر على والديه عن طريق حشو المسدس بالرصاص،وهو عالم بما دأب عليه أبوه من عادة تهديد أمه بالقتل عن طريق ذلك المسدس الفارغ، فإن نفذ تهديده مرة واحدة فسيتخلص من أمه وأبيه بضربة، أو رصاصة واحدة.

وحيث أن نية الابن كانت القتل فيصبح بالتالي متورطاً في الجريمة حتى ولو لم يكن هو الذي ضغط على الزناد،أو استخدم أداة القتل وهنا تحولت تهمة القتل من الأب إلى الابن لقتله رونالد أوبوس.

ولكن استمرار البحث أظهر مفاجأة أخرى،فالابن المتهم كان هو المنتحر،أو القتيل رونالد أوبوس فهو الذي وضع الرصاصة في المسدس ليقوم والده بقتل والدته

وعندما تأخر والده في تنفيذ وعيده،وبسبب تدهور أوضاعه المادية قرر الانتحار من سطح البناية لتصادفه الرصاصة التي أطلقها والده من المسدس الذي سبق ان لقمه بالرصاصة القاتلة،وبالتالي كان هو القاتل وهو القتيل في الوقت نفسه،بالرغم من انه لم يكن من أطلق الرصاص على نفسه،واعتبرت القضية انتحارا،وعلى هذا الأساس أغلق ملفها.

تتزوج نصرانياً وهى مسلمة دون علمها

كشف أحد المحامين تفاصيل أغرب القضايا التي صادفته، قائلًا، إنه سيدة حضرت إليه، تتوسل إليه في إيجاد حلول، أو ثغرات قانونية، لحل أزمتها، التي لم تجد للنجاة منها مفرًا ، والخروج من مصيبتها، بعدما تم خداعها من زوجها، دون أن تكتشف ألاعيبه، إلا بعد فوات الأوان وبداية قصة هذه السيدة التي أضاعت حياتها دون أن تعلم أن مصيرها المجهول قادم، بعدما تزوجت مرتين سابقتين، الزوج الأول لم يمكث لفترة طويلة، فقد ودع الحياة مبكرًا دون أن يترك له وريثًا غيرها، لتُصبح مالكة للشقة التي كانا يقطناها، بعد زواج استمر لفترة قصيرة، أما الثاني فظننت أنه قضى على تلقيبها بالأرملة، بعد أن تزوجها، ولكن لم تستمر بحضانته كثيرًا، فتفاقمت المشكلات، إلى أن وصلت للحلقوم، بعد نفاذ صبريهما، في أن يتفهما بعضهما ويكملا حياتهما معاً، وعليه فقد انتهى الأمر دون أن ينتج عنه أبناء.

وعادت السيدة للمسكن الذي تركه لها الزوج الأول، بعد أن تملكته عقب وفاته، وبين منزل أهلها، ومسكنها تتنقل، إلى أن شاء القدر أن يوقعها بطريق شخص، يرسم خيوطه ليستطيع رصدها، ويبدي اهتمامه لها، وبتكرار واستمرار للغزل وعبارات الإعجاب، ونيته حول مشاركتها حياتها، ليعرض عليها الزواج، بالرغم من علمه بعدم إيجازه، لأنه قبطي وهى مسلمة، إلا أن الاهتمام الزائد من ناحيتهما، كان العامل الرئيسي لإيجاد حل اقتنع به الأول، وسعدت به الثانية، وهو أن يغير ديانته .

أتى الرجل مرة أخرى إليها بعد أيام، واستطاع أن يقنعها بأنه قام بتغيير ديانته، بأصل بطاقة تحقيق شخصية مدون بها أن ديانته مسلم، فما كان من السيدة إلا أن تطلق زغاريدها، لظنها أنه أثبت لها حبه وما ساعده أن اسمه الأول والحقيقي لم يحمل صيغة الأسامي القبطية، فأبقاه كما كان، مدعياً أنه أشهر إسلامه باتخاذ الإجراءات المتبعة قانونًا، ثم أتى بشاهدين، وتم عقد قرانهما، وعاش معها بشقتها التي ورثتها عن زوجها الأول، بعد أن أتمم زواجهما، وبدون حضور أهله، ثم أنجبت منه طفلة وأطلعت على شهادة ميلادها التي أثبت بها أن ديانتها مسلمة، وبعد سنوات من استمرارها معه، لم يظل بسكنها، فبدأ يذهب لبلدته بصعيد مصر، ويتردد عليها بين الحين والآخر.

معللًا ذلك بأن الظروف هي الداعي، لتأكد له الزوجة بأنها تمهله وقته، لكي ينتهى من ظروفه التي يُسافر من أجلها، ويعود إليها بدلًا من أن يتركها وحيدة هي وطفلتها .

وذات مرة، ذهب ولم يعد الهاتف أُغلق، وهي لم تستطيع أن تعلم عنه أي شيء، حتى ولو عن طريق أقاربه، حيث أنه لم يأخذ اليهم من قبل، ويفضل لها العزلة عنهم، كلما حدثته عن زيارة أقاربه، لكنها لم تعلم عن السبب، غير أن هناك مشاكل قائمة بينهم منذ زمن بعيد، إلا أن الأيام أثبتت لها أنه كان عن عمد .

ومرت سنوات تلو الأخرى، كبرت الطفلة التي تركها بأعوامها الأولى، إلى أن أصبحت فتاة،وتخترق مفاتيح الحياة، لتصبح أكثر نضجا، وتستفسر بإلحاح عن والدها، لتسرع الأم باصطناع أي رد لتكمم فاها، حيث لا يوجد إجابة لديها .

وتخوفت الأم من إلحاح ابنتها، فأصرت أن تعرف مكان زوجها، لكي تُجيب على سؤال ابنتها الحائر، والمتردد دائماً، فهي تخشى أن تدعي لها وفاته، ثم تجده حيًا،وبعدما سدت أمامها كل الحيل التي تفكر في ابتكارها ، لجأت لمحامي لتستشيره، وطلب مساعدته في البحث عن زوجها، ومعرفة الطرق القانونية التي يجب إتباعها، لكي تتأكد أنه على قيد الحياة أم متوفى

فلم يكل المحامي أو يحبطها، بل اندهش من قضيتها، التي لم تصادفه من قبل، على مدار مشواره المهني، وبدأ يقبض بيده على أول الخيوط الرئيسية لاكتشاف مدى صحة الواقعة، فأجرى أول خطوة، ولكن بعد أيام عديدة جاء لها الرد كالصاعقة . والد ابنتها لم يغير ديانته للإسلام كما أوهمها، بل أنه مازال مقيدًا بالجهة التي تُصدر تحقيق الشخصية بأنه قبطيًا، وأن تحقيق الشخصية التي أسند الزواج عليها كانت زائفة، أي أنه قام بتزوير بطاقته، وتطلب الإغاثة من الوضع الذي انخرطت داخله سنوات وسنوات، وبعد أيام قليلة من معرفتها بحقيقة زوجها ، وبين البحث والحيلة، ظهر الرجل الغامض زوجها، ولكن جاء بطلب أغرب من موقف اختفاؤه، فقد أتى ليأخذ ابنته معه لبلدته في الصعيد، بعدما أخبره أحد أقاربه الذي كان يرصد الأم وابنتها من بعيد، أنه على اتصال دائم بزوجها المختفي، ليعود متخذاً قراراً أقوى صدمة من اختفائه، وهو أن ينتقل بابنته لتتزوج من ابن أخيه، الذي يحمل نفس ديانته، ولم يكتفي، بل ألح بتهديدات في حالة الاعتراض حول طلبه، لتوضع السيدة في مأزق ولا تعلم كيف ستَّحل مشكلتها. وبالسؤال عن موقفها من الناحية القانونية أو مصيرها الآن، أكد المحامى أن هذه السيدة اختفت هي وابنتها لشقين؛ الأول هو خوفها من اختطاف الوالد لابنته والسفر بها، والثاني أنها استشعرت أنها عاجلا أم آجلا ستدخل دوامة التقاضي، فخافت مما يخفيه عنها مصيرها المجهول، وتجنب استكمال مشوار تحديده، وقررت الهروب لمحل سكن آخر غير معلوم لدى أحد.

سنج وقاتل أخاه

في صباح أحد الأيام تجمع عدد كبير من العمال أمام باب عمارة تحت الإنشاء، فقد وجدوا جثة حارس العمارة ممزقة بسكين ومحلوقة شعر الرأس والذقن.

كان القتيل يعمل حارساً للأسمنت والخشب ومواد البناء التي تبنى منها العمارة، تم الاتصال بالشرطة كما تم الاتصال بسينج الأخ الأكبر للقتيل عندما وصلت الشرطة بدأت أخذ البصمات والتحريات عن القتيل وعن آخر شخص أو الأشخاص الذين كانوا معه، تم نقل الجثة إلى المعمل الجنائي حيث تبين أن الرجل قُتل في ساعات الفجر الأولى وبالتحديد بين الساعة الخامسة والربع والخامسة وخمس وأربعين دقيقة، وأن الوفاة ناتجة عن عدة طعنات نافذة اخترقت القفص الصدري ونفذت إلى القلب.

بدأت الأمور تتعقد عندما لم يجد فريق التحقيق أية أدلة على الجاني، ومن خلال القراءة المتعمقة لمجريات الأحداث تبين أن القتل لم يتم من أجل السرقة، فقد كانت جميع متعلقات القتيل معه كما أن المواد الخاصة بالبناء كانت كلها سليمة من هنا استدل فريق البحث الجنائي أن عملية القتل تمت من أجل الانتقام فقط.

ومما أكد ذلك أن القاتل قام بحلق شعر ذقن ورأس القتيل وهذا في عقيدة هذه المجموعة من الناس يعد أمراً خطيراً بل وانتقاماً عنيفاً أن يموت الشخص بدون شعر ذقنه ورأسة، فهذا الشعر يجب أن يكون معه في قبره حتى يشهد له أمام الرب رام أن هذا الشخص قد أوفى بنذره.

كان البحث عن دليل على هوية القاتل مثل البحث عن إبرة في كومة قش فالموقع الذي حدثت فيه عملية القتل مجمع كبير من العمارات السكنية وعدد العمال فيه من جنسيات مختلفة يزيد على ٤٠. ٠٠٠ عامل ورغم أن أجهزة الأمن كانت تواصل يومياً بحثها وتقصيها عن الحادث الاّ أن عمليات التحقيق كانت تسير بشكل بطيء جداً جداً، فقد كان من المستحيل استدعاء العمال كلهم الذين هم في الموقع، إلى مراكز الشرطة، إضافة إلى ذلك فان المعلومات التي ترد عن الحادث شحيحة للغاية. كان سنج يأتي يومياً إلى مركز الشرطة لعله يسمع خبراً عن شخصية القاتل، لكن آماله كانت تضيع عندما يسمع من الضابط المناوب أن التحقيقات لا تزال جارية وأنهم بالتأكيد سيصلون إلى القاتل.

بدأ سنج يفكر بطريقة أخرى، فقد أمر العمال الذين يعملون معه في في إحدى المناطق الصناعية أن ينتشروا بين العمال لعلهم يسمعون شيئاً يدل على شخصية القاتل، مؤكداً لهم أن أجورهم ستُدفع لهم بالكامل فالمسألة بالنسبة له لم تعد مادية بل مسألة ثأر من رجل قتل أخاه وأهان عقيدته بحلق شعر لحية أخيه ورأسه.

وعندما لم تُجد هذه الطريقة نفعاً، شكل سنج فرقة بقيادته إضافة إلى عدد من عماله وبدأ يتجول في المناطق الصناعية وهو حاملاً سيفاً باحثاً عن قاتل أخيه، وعندما كان يشك في أحدهم كان يوسعه هو والعمال الذين معه ضرباً لعله يعترف بأنه هو القاتل أو يدل على القاتل.

وصلت هذه المعلومات إلى الشرطة فتم اعتقال سنج ومصادرة السيف الذي كان معه لكنه خرج بعد أسبوع بكفاله، وبعد خروجه من السجن عاد سنج يبحث عن القاتل فقد أصبحت هذه قضيته بعد أن ترك عمله.

مرت ستة أشهر على القضية، لكن ورغم المحاولات المستميتة إلا أن أحداً لم يدل بمعلومات عن القاتل، خلال تلك المدة كانت أجهزة الأمن تحقق مع كل المشتبه بهم بما فيهم سنج نفسه، لكن النتائج كانت تصل دائماً إلى طريق مسدود وفي أحد الأيام فوجئ العمال في المنطقة الصناعية التي قتل فيها أخو سنج بسنج يمشي في الشوارع وهو يرفع لافتة مكتوب عليها من يدلي بمعلومات صحيحة عن قاتل أخي سأعطيه ١٠ آلاف دولار، ولكي يطمئن سأسلمها له عن طريق الشرطة وبدأت تصرفات سنج تضايق رجال التحقيق والشرطة لذا طلبوا منه أن يتوقف عن التدخل في هذه القضية وأن يترك الأمر للقانون، وإن كان لديه معلومات يمكن أن تفيد التحقيق عليه أن يخبر الشرطة بذلك.

أحس سنج أنه بات محاصراً بين مجرم قتل أخاه ولم تصله يد العدالة وبين أجهزة الشرطة التي لم تعطه الفرصة الكافية للبحث عن قاتل أخيه، لذا وتحت هذه الظروف الضاغطة قرر أن يترك البلد التي قُتل فيها أخوه وأن يعود إلى بلاده، لكن فكرة الثأر لأخيه بقيت هى المسيطرة على تفكيره وبدأ يستعد للسفر فقد شعر باليأس من العثور على قاتل أخيه.

وكان رجال البحث الجنائي مشغولين في تحليل الجريمة وكيفية وقوعها والأهم من ذلك كيف أن الجاني ارتكب جريمته دون أن يترك أثراً له.

في أحد الأيام تلقت غرفة العمليات مكالمة تقول فيها السيدة المتصلة أنها تعرف معلومات مهمة عن قضية قتل الأخ الأصغر لسنج وأنها مستعدة للإدلاء بهذه المعلومات عندما توفر لها الشرطة الحماية، ثم أغلقت السيدة الهاتف لكن خلال دقائق كان المسؤولون في غرفة العمليات قد حددوا مكان المكالمة، كما ظهر عندهم رقم السيدة.

تم نقل هذه المعلومات للمسؤولين حيث قالوا: يجب الاستفادة من السيدة ومن المعلومات التي لديها لعلها تحل لنا هذا اللغز ولكن يجب حمايتها أولاً، كانت السيدة تتحدث الإنجليزية بطريقة ركيكة للغاية، لذا طلب المسؤولون ضابطاً يتكلم لغتها بطلاقة حتى يستفيد من كل كلمة تقولها.

بعد أن جاء الضابط الذي يتقن لغة تلك السيدة تم الاتصال، وقال لها الضابط إن كنت تشعرين بخطر من المعاملة أغلقي الهاتف ونحن سنتصرف وإن لم تكوني كذلك قولي لنا من هو القاتل.

قالت السيدة أنا زوجة سنج وزوجي هو الذي قتل أخاه، قال لها الضابط هل لديك إثبات على ذلك، فقالت السيدة لدي شعر ذقن ورأس القتيل، قال لها الضابط هل يمكن أن أحضر لآخذ بضع شعرات حتى نفحصها، فقالت السيدة إذا أردت أن تحضر فعليك أن تحضر متخفياً ولا يشعر بحضورك أحد ثم عليك أن تأتي الآن لأن زوجي في الخارج وقد يعود في أية لحظة.

بدأ الضباط في غرفة العمليات يسابقون الزمن، حيث تحركت القوة بسرعة هائلة إلى العنوان الذي أعطته السيدة للشرطة، وقام الضابط الذي يعرف لغة السيدة بالصعود إلى الشقة حيث كانت السيدة في انتظاره على باب الشقة، دخل الضابط إلى الشقة وأخذ الشعرات التي كانت السيدة قد أحضرتها له.

قالت السيدة للضابط انظر إن شعر ذقن ورأس أخ سنج موجود في هذه العبوة،كانت العبوة عبارة عن أنبوب من القصدير مخصص للسيجار، وأضافت أن سنج يضعها في جيب خاص في هذه الحقيبة وأشارت إلى حقيبة حمراء كانت ضمن الحقائب المجهزة للسفر.

وقالت السيدة أرجوك أن تحميني فلو عرف زوجي بما قلته لك سيقتلني في الحال، قال لها الضابط لا تقلقي فكل شيء سيكون تحت السيطرة، أخذ الضابط الشعرات التي معه وانطلق بها إلى المعمل الجنائي في الوقت الذي بقيت فيه قوة مرابطة بالقرب من العمارة التي فيها شقة سنج، وكان الضابط قد طلب من زوجة سنج أن تضغط على رقم معين من هاتفها النقال إذا أحست بالخطر، عندها ستجد رجال الأمن بجوارها في ثوانٍ.

بعد فحص الشعرات تبين أنها تحمل الـ dna نفسه للقتيل، هنا تأكد الضابط أنه وضع يده على مفتاح القضية، حيث أخبر رؤساءه بنتيجة التحليل وتطابق الـ Dna معاً، عندها صدرت التعليمات للمخبرين السريين أن يبقوا في حالة استنفار قصوى بالقرب من العمارة التي يسكن فيها سنج،لحماية زوجته.

في صباح اليوم التالي اتصلت السيدة بالضابط على الرقم السري الذي أعطاه إياها قائلة له: لماذا لم تتخذوا أي إجراء ضد سنج، فنحن سنترك البلاد ظهر اليوم وكل شيء أصبح جاهزاً للسفر، وأضافت لقد توعدني زوجي بأنه سيقتلني عندما نصل إلى قريتنا، كما سيقتل أطفالي أيضاً، لذا أرجوك أن تساعدني ولا تترك سنج يسافر أرجوكم اعتقلوه، قال لها الضابط لا تخافي كل شيء سيكون على ما يرام.

كانت الخطة تقضي بأن يتركوا سنج يأتي إلى المطار وأثناء مرور الحقائب عبر جهاز السونار سيطلب الضابط فتح الحقيبة الحمراء، لأن الجهاز أظهر وجود أنبوب معدني فيها، وبذلك يبدو الأمر طبيعياً، ولا يشك سنج أن أحداً أبلغ عنه، وعندما يتم فتح الأنبوب يجدون الشعر، عندها يأخذون سنج للتحقيق، وبذلك لا يشك أبداً أن زوجته أبلغت عنه، حيث أن أحداً لا يعرف مكان الشعر ووجوده في الأنبوب إلا هو وزوجته.

تم تنفيذ الخطة وفقاً لما خُطط لها، فعندما جاء سنج إلى قاعة المغادرين ووضع حقائبه عبر جهاز السونار طلب منه الضابط فتح الحقيبة الحمراء لوجود أنبوب معدني غير معروف فيها، حاول سنج التهرب قائلاً له إن هذا الغلاف الخارجي للسيجار، وهذا النوع من السيجار يكون غلافه في العادة معدنياً فقال الضابط لا بأس أريد أن أتأكد فقط.

أحس الضابط بتردد سنج فقال له بحزم إما أن تفتح الحقيبة وإلاّ سأفتحها بطريقتي الخاصة، هنا وجد سنج أن لا مجال للمراوغة، كان سنج محاطاً بعدد كبير من الضباط بلباسهم المدني، بحيث لا يشعر أحد بوجودهم، كان وجودهم ضرورياً، حتى لا يهرب سنج عندما تنكشف حقيقة الأنبوب وعندما فتح الضابط الأنبوب وجده مملوءا بالشعر الطويل وعلى الشعر بقع دم، طلب الضابط من سنج تفسيراً لذلك، فأحس الرجل بارتباك كبير، فهو لم يتوقع هذه المفاجأة أبداً.

تم اقتياد سنج إلى غرفة التحقيق، كما تم التحفظ على الأنبوب والشعر الذي في داخله.

عند التحقيق معه بدأ يراوغ ويدعي أنه لا يعرف من أين جاءت هذه العبوة لكن الضابط أخبره أن بصماته موجودة على الأنبوب وأنه لا مجال للمراوغة.

بقي سنج مصراً على إنكاره، وهنا تم التعامل معه من خلال جهاز كشف الكذب، ومن خلال الجلسة الأولى تبين أنه يكذب، ولكي يأخذ الرجل حقه من العدالة تم فحصه على جهاز كشف الكذب ثلاث مرات، وفي كل مرة كان الجهاز يشير إلى أن سنج غير صادق فيما يقول.

هنا بدأ ضابط التحقيق بالضغط النفسي على سنج، حتى أحس أنه لا مجال للمراوغة، عندها بدأ يتكلم، قال: تزوجت زوجتي التي معي ولأن ديانتنا ومعتقداتنا تبيح للأخ أن يشارك أخيه في زوجته فقد بدأ أخي الصغير يمارس هذا الحق مع زوجتي، لكن ديانتنا تعطيني الحق أن يكون الأولاد لي أنا، وإذا أراد الأخ الآخر إنجاب أطفال فمن حقه أن يتزوج امرأة أخرى.

وأضاف أنا وأخي كنا نشترك في المرأة نفسها التي أنجبت فتم تسجيل المولدة باسمي، ثم أنجبت طفلة أخرى تم تسجيلها باسمي أيضاً وقال بدأت ألاحظ أن زوجتي عندما كانت تذهب للنوم مع أخي كانت تضع المساحيق على وجهها وعطوراً على جسدها وتتزين له وكأنها عروساً

فعرفت من خلال تصرفاتها بأنها تحبه أكثر مني، وعندما سألتها عن تصرفاتها هذه أجابت بكل صراحة أنها تحبه أكثر مني فعلاً، هنا بدأت أشعر بالغيرة وقمت بالاتصال بالكاهن الذي أخبرني أن غيرتي من أخي تعتبر حراماً فالشريعة تبيح له أن ينام مع زوجتي.

وأضاف سنج مما زاد الأمور تعقيداً أن زوجتي ولدت مولوداً ذكراً، وهنا طلب أخي أن يتم تسجيل المولود باسمه لأنه متأكد أنه ابنه هو لكني رفضت ذلك وقمت بقتله فتم القبض عليه وعوقب وفقاً للقانون المطبق فى بلادهم .

المجرم التائب

حدثت اغرب قضية اغتصاب رجت ارجاء بريطانيا كلها قام فيها رجل يبلغ من العمر ٤٠ عاماً بارتكاب جريمة اغتصاب فتاة ثم قام بتوصيلها بنفسه لأهلها وسلم نفسه إلى الشرطة فوراً.

ان يشعر الجانى بالذنب بعد ارتكابه جريمة ما أو بعدها بفترة فهذا شىء ممكن لكن هذه هى أغرب قضية اغتصاب حدثت ففى اثناء قيام الجانى جارى كلارك ٤١ عاماً بإختطاف فتاة تبلغ من العمر ١٥ عاماً وإرغامها على الدخول إلى منزله ليقوم بارتكاب جريمة اغتصاب هذا هو ما كان يخطط له جارى أو ما اعتقد أن باستطاعته أن يقوم به لكن ما حدث فى الواقع كان شىء آخر.

نقلاً عن جريدة الدايلى ميل أثناء مقاومة الفتاة وصراخها لتنادى على أحد لينقذها قام جارى بوضع يده على فمها ليرغمها على السكوت ليكمل جريمة اغتصاب الفتاة البشعة لكنه وجد نفسه يتركها ويشفق عليها وأغرب من ذلك أنه اتصل بأهلها وطمئنهم عليها ثم قام بتوصيلها إلى بيت والديها وبعدها سلم نفسه بإرادته إلى الشرطة واعترف بمحاولة ارتكاب جريمة اغتصاب.

هذا بالضبط ما حدث ولكن ما حير القاضى هو أنه لا يوجد أى سبب معقول صرح به الجانى منعه من اغتصاب الفتاة فلم يدخل عليه أحد أو سمع أحد يقترب من شقته

فإن فرض أن ضميره استيقظ فجأة ما هذا الاحساس الرهيب بالذنب الذى انتاب الرجل حتى قام بنفسه بتوصيل الفتاة لبيت والديها ثم تسليم نفسه بكامل إرادته إلى الشرطة والرضوخ التام والكامل لحكم القضاء فى قضية اغتصاب لم يتمها من الأساس؟ قد يكون مفهوماً أنه لم يطاوعه قلبه فى انتهاك براءة الفتاة وتعذيبها بدون سبب ولكن كان بإمكانه أن يتركها تذهب لحالها ويذهب هو الآخر إلى سبيله دون أن يقرر أن ينهى حياته بهذا الشكل فبعد أن حكم عليه بالسجن لمدة ٣ سنوات فى محاولة خطف واغتصاب طبقاً لقوانين بريطانيا أن يضع اسمه فى قائمة المسجلين من مرتكبى الجرائم الجنسية ويطبق عليه قوانين التحذير وحماية الأبرياء منه كمرتكب قضية جنسية وهو يقبل كل هذا بأعلى إحساس بالمسئولية والذنب الشديدين.

قد يترجم مجتمعنا العربى ان ما حدث للفتاة استجابة لدعوات والديها أو ربما قام والديها بعمل خير لم يكن له جزاء عند الله إلا بحماية ابنتهم من أقصى الشرور التى قد تصيب فتاة لكن بالنسبة للقاضى فى بريطانيا فهو يبدو درباً من دروب الخيال ما حدث وبالنسبة للبريطانين جميعاً فى الحقيقة هل وجد الجانى ضعفاً فى عين ضحيته لم يستطع تحمله؟ أم هى شفقة الأسد على الغزال المجروح عند اصطياده؟ لا يعلم أحد ماذا حدث؟ وقد لا نعلم أبداً والجانى نفسه قد لا يدرى لم فعل ما فعل؟ .

اغرب قضية قتل في السعودية

والقصة يرويها ضابط شرطة وإلى بداية القضية يقول في سنة من السنوات كنت أعمل برتبة ملازم في شرطة الطائف وحدثت جريمة قتل في قرية من قرى المحافظة انذاك وتعود تفاصيلها إلى شاب قوي البنية في القرية كان يسخر كثيراً من شاب آخر فقير في ذات القرية يعول والدته وكان ذلك الشاب القوي متسلط ويقوم باستمرار بمضايقة الشاب الفقير وفي ذات يوم كان أفراد القرية يقومون بالسقاية من بئر القرية حسب الترتيب كل يوم لمنزل وكان ذلك اليوم من نصيب الشاب الفقير ووالدته إلا أن الشاب الآخر جاء إلى الفقير وقال له اذهب لن تأخذ المياه اليوم وقام بضرب الشاب الفقير على الفور قام الفقير بالذهاب إلى منزله المتواضع في القرية وجلب بندقية وأطلق النار على الشاب الآخر وارداه قتيلاً وهرب بعد ذلك من الطائف إلى الرياض ومنها إلى الامارات وبعد ٣٠ سنة من الحادث تزوج خلالها القاتل في الامارات وأنجب أطفالاً بينهم أولاد وبنات قرر العودة إلى بلاده السعودية واتخذ القرار مع زوجته وتمكن من شراء سيارة وبعض الأشياء التي قرر الاستفادة من بيعها بعد عودته إلى السعودية وبعد عودته وهو على الطريق الرابط بين الرياض والطائف توقف وقام ببيع الأشياء التي جلبها من الامارات جاءه شخص وقال له أنت قاتل أخي فأجابه بأنه لم يقتل شقيقه أصر الآخر أن هذا هو قاتل شقيقه

وبعد حضور رجال الأمن إلى الموقع تم اصطحاب الشاب إلى الرياض وبعد التحقيق معه تبين القضية التي يدعيها الشاب الذي يقول أنه قاتل شقيقه في الدوادمي بينما القتل الذي ارتكبه الشاب قبل ٣٠ عاماً كان في الطائف وكانت المفاجأة.

بينما المحققون يتحدثون مع الشاب القادم من الامارات قال لهم انا لست القاتل قاتل الدوادمي أعرفه وهو موجود الآن في الامارات وقام بإعطاء جهات الأمن العنوان وبعد ذلك كانت المفاجأة الثانية حينما أبلغ رجال الأمن انه هارب من السعودية منذ ٣٠ سنة لقتله شخص في الطائف وبعد ذلك تم إرساله إلى شرطة الطائف ويضيف مدير البحث والتحري الجنائي في قصته بينما أنا أحاضر في جامعة الأمير نايف لعدد من الضباط استشهدت بهذه القصة التي اعتبرها أغرب قصة قتل في السعودية قام أحد الطلاب في القاعة واستأذن وقال لي هل تسمح لي بمداخلة فقال له تفضل فقال له الطالب أن الشخص الذي تروي قصته لي ولزملائي هو والدي فكانت المفاجأة الثالثة.

حينها كانت حالة من الهرج والمرج والاستغراب في القاعة لتنتهي بذلك أغرب قصة قتل في السعودية.

قضية علمية وسلوك علماء

لم يتعجل داروين في نشر نظريته بل ظل صامتاً فترة طويلة صمت القبور وقد قدَّم مؤرخوه تفسيرات كثيرة لذلك الصمت فمن قائل إنه كان مشغولاً بتجميع حقائق وبلورة أفكار، ومن قائل إنه لم يرغب في مضايقة فيتزروي قبطان البيجل، ومن قائل إن الهجوم على كتاب الآثار قد أفزعه، ومن قائل إنه رأى من الأصوب ألَّا يعلن رأيه في تلك القضية الشائكة قضية التطور إلَّا بعد أن ينتشر صيته ويذيع كعالمٍ من علماء الصف الأول.

ولعل السبب الأساسي كان يكمن حقاً في شخصيته، إذ أنه كان أميل بطبعه إلى تجنب العاصفة التي ستهب حتماً بمجرد نشر آرائه. كان يطيب له أن يؤجِّل ذلك الحدث وان يجتر آراءه مع بعض أصدقائه ومحبيه من مثل لايل عالم الجيولوجيا وجوزيف هوكر عالم النبات وربما أضفنا إلى كل ذلك أن داروين كان من أسرة ميسورة الحال منذ حياة جده إراسموس، ومن ثم كان في وضعٍ يسمح له بتكريس كل جهودة في البحث من غير تعجلٍ في إعلانه.

وكان داروين قد كتب الخطوط العريضة لنظريته عام ١٨٤٢، ثم عاد في عام ١٨٤٤ وألَّف عنها كتاباً كاملاً لكنه لم ينشره وفي ربيع عام ١٨٥٨ حذَّره صديقه الأول لايل من هذا التباطؤ قائلاً له من الأفضل أن تنشر ما وصلت إليه وإلَّا سبقك إليه غيرك ووعده داروين بأن يُسارع في النشر، غير أنه تباطأ مرة أخرى وهنا حدث ما لم يكن في الحسبان.

بينما كان داروين على وشك أن ينشر نظريته خلاصة أبحاثه وفكره وصبره الطويل عام ١٨٥٨ وإذا بالمفاجأة نعم لقد استيقظ ذات صباح ليجد أن عالماً آخر قد سلب دون عمد كل نفائسه وذخائره.

لقد تلقى داروين من ألفريد رسل والاس في ١٨ يونية من ذلك العام بحثاً مبتكراً عن التطور مصحوباً برجاء أن يرسل إليه، أي إلى والاس، بنقده الصريح ورأيه عن مدى صلاحية هذه النظرية وصحتها.

وكان والاس يعيش في ذلك الحين في الجانب الآخر من الكرة الأرضية وكان لا يدري أبداً أن داروين قد توصَّل هو الآخر في الوقت نفسه تقريباً إلى نفس ما توصَّل إليه وهكذا تقدم والاس، في براءة تامة، إلى داروين ليقدمه للعالم على أنه صاحب نظرية التطور البيولوجي.

لقد كانت رسالة والاس تكاد تكون نسخة كربونية لما توصل إليه هو بشأن تلك النظرية إذن فقد ازداد الأمر تعقيداً ومع هذا فلماذا لا أرسل خطاباً لصديقي دكتور لايل عالم الجيولوجيا الكبير لآخذ رأيه هكذا حدثت داروين نفسه ومن ثم كانت الكلمات التالية إنني لم أر في حياتي كلها يا دكتور لايل تطابقاً أكثر إثارة للدهشة من هذا التطابق ولو أن والاس كان أمامه البحث الذي انتهيت إليه عام ١٨٤٢ لما استطاع أن يلخصه بطريقة أفضل مما كتب.

وكان أول ما خطر على بال داروين أن يتنحَّى جانباً ويعطي لوالاس الفخر الكامل لذلك الكشف، وقال في ذلك كلمة تنم عن إنكار ذات إنني أفضل ألف مرة أن أحرق بحثي كله على أن يظن والاس أو غيره أنني قد تصرفت بروحٍ حقيرة.

ولكن دكتور لايل أصرَّ على أن من واجب داروين، لكي يكون منصفاً لنفسه، أن ينشر آراءه فوراً، وأعرب عن اعتقاده في أن والاس سوف يتقبل هذا الموقف بروحٍ عاليةٍ بمجرد أن يعلم أن داروين قد سبقة إلى ذلك الكشف بما يقرب من عشرين عاماً تقريباً.

ووافق داروين في نهاية الأمر على أن تقدم النظرية إلى مجمع لينيوس على أنها عمل مشترك بين والاس وبينه لكن والاس أراد من جانبه ألا يكون أقل شهامة من صاحبه فأعلن أن حسن الحظ النادر قد أعطاه نصيباً في كشف يرى هو أنه من حق داروين وحده فعلاً التصقت نظرية التطور البيولوجي في النهاية باسم داروين وحده وهكذا انتهت قضية من أغرب القضايا في التاريخ العلمي، قضية حاول فيها كلاً من الخصمين أن يقدم مصالح الآخر على حسابه هو.

المسيح الدجال والمجنون

دخل رجل أفريقي ذو وظيفة محترمة بأبى ظبي إلى أحد المساجد للصلاة، وهناك وجد آخر آسيوياً كان قد انتهى للتو من الصلاة وجلس يذكر الله قليلاً قبل أن يعود إلى عمله، لكنه توقف عن التسبيح عندما لاحظ أن الرجل الأفريقي ينظر إليه بطريقة مخيفة جعلت قلبه يرتجف، فقام يركض فاراً من المسجد، فلحق به الرجل الآخر وهو يصيح أمسكوه إنه هو إنه المسيح الدجال أمسكوه.

وأمام هذا المشهد وقف المارة يضحكون من الموقف الذي كان ظريفاً فى نظرهم، خاصة وأن الرجل الهارب لايحمل أياً من ملامح المسيح الدجال التي يعرفها العامة قبل الخاصة من أهل العلم، وأهمها أنه أعور، أما ذلك الرجل فكانت عيناه سليمتين وحده الرجل الهارب كان يشعر بالخطر وبقي يواصل الركض مستنجداً بينما يضحك الناس مما هو فيه.

وبعد مسافة من الركض وجد الرجل الأفريقي سيخاً من الحديد ملقى على الأرض فأخذه واستطاع أن يصيب الآخر ويوقعه أرضاً، ثم إنهال عليه بالضرب وهو يهتف فرحاً بالقضاء على المسيح الدجال حتى أزهق روحه قبل أن يستيقظ المارة من ذهولهم وفي محكمة الجنايات تم تحويل المتهم إلى الطب الشرعي الذي أكد أن المتهم مصاب بحالة من الجنون المتقطع، أي لا تظهر أعراضه على المصاب إلا في فترات قصيرة متقطعة.

ويكون طبيعياً تماماً عندما تزول عنه هذه الأعراض، ولهذا لم يلاحظ أحد من العاملين معه أو أقاربه أنه مريض خطر وبحاجة إلى العلاج، وبناء عليه حكمت المحكمة بعدم مسؤولية المتهم عن أفعاله وأمرت بإيداعه في مصحة عقلية، مع إلزام أسرته بدية المجني عليه، الذي لم يجد من ينقذه، رغم أن الجريمة حدثت في الشارع وفي وضح النهار وأمام عدد كبير من الناس، فقط لأنهم لم يتوقعوا أن يتحول الأمر إلى جريمة.

يداعب زوجته بربطها فى مروحة السقف

في واحدة من اغرب القضايا التي نظرتها المحكمة الابتدائية فى دائرة الأحوال الشخصية بمحاكم رأس الخيمة مؤخراً ادعت امرأة أن زوجها عندما يغضب يعذبها بربط قدميها بمروحة السقف وإمعاناً في تهديدها كتب اسمها بالدم على باب المنزل والغريب أن الزوج المدعى عليه عندما مثل أمام القاضي الذي نظر القضية لم ينف اتهامات زوجته له بل زاد عليها أنه هددها ذات مرة بقطع جسمها نصفين.

ونتيجة لإقرار الزوج بالتهم المنسوبة إليه قضت المحكمة بفسخ نكاح المدعية من المدعى عليه على غير عوض ومنعها من الزواج إلا بعد أن يكون الحكم نهائياً بعد الاستئناف لكن حسب حيثيات الحكم فالمحكمة لم تكتف باعترافات الزوج بل استندت في الحكم لما جاءت به مذاهب المالكية وابن تيمية وابن حجر من الشافعية حيث أجازوا التفريق بينهما إذا بان ظلم الزوج لزوجته وإساءته لها وإضراره بها ولم ترض بالمقام معه كما استندت المحكمة لما نصت عليه المادة ١١٧من قانون الأحوال التي توضح انه عند ثبوت الضرر وتعذر التصالح يحكم القاضي بالتطليق بين الزوجين.

الابن المدلل والزوجة الصبورة

كثير من الآباء لا يرزقون إلا بمولود واحد، وهذا يجعلهم يتمادون في دلاله وتلبية طلباته إلى حدود تتجاوز المعقول في بعض الأحيان، الأمر الذي ينعكس سلباً على شخصية هذا الابن مستقبلاً ولا يدركون ما اقترفته أيديهم إلا بعد فوات الأوان وهذا الدلال الزائد يؤدي بالابن إلى أن لا يتحمل أدنى مسؤوليةٍ وبطل قصتنا من هؤلاء الأبناء المدللين، ترى ماذا كانت نهايته؟.

اعتاد هذا الشاب منذ طفولته الإنفاق ببذخٍ كل شيء يريده يحصل عليه بسهولةٍ لم يتعرض يوماً لموقف صعب أو ضائقة مالية، فوالده يعمل في التجارة، حتى أموره الشخصية لم يكن يعيرها اهتماماً، وكان الخدم يوفرون له كل شيء، وبذلك نشأ من دون أن يعتاد تحمل المسؤولية، بالإضافة إلى أنه كان يفتقد رقابة وتوجيه أبويه حيث كان كل منهما مشغولاً في حياته وأعماله الخاصة.

من هنا كانت بداية غرقه في ملذات الحياة حيث لم يجد من يدفعه لشغل أوقات فراغه في أمور تنفعهِ لم يكن في المنزل الكبير سواه والخدم، لذلك تسرب ملل الوحدة إلى قلبه ودق الأرق أحاسيسه، وبدأ يشرب الخمر مع أصدقائه، ويسهر معهم حتى أوقات متأخرة من الليل، فلا تمضي ليلة واحدة إلا وينام فيها مخموراً حتى بعد ظهر اليوم التالي.

وفي إحدى الليالي قبضت عليه دورية شرطة كانت تمر في الطريق بعد أن اشتبهت فيه وهو يقود السيارة مترنحاً وأخذته إلى قسم الشرطةِ وبعد أن أفاق حضر والده ليأخذه إلى المنزل، وتوسط الأب لدى الضابط حتى لا تسجل ضد ابنه قضية قيادة سيارة في حالة سكر أملاً في درء الفضيحة.

وقرر الأب البحث له عن زوجة تشاركه حياته لعله يشعر بالمسؤولية، وإشراكه في العمل التجاري لعله يتعلم من الحياة العملية ما لم يستطع أساتذته أن يعلموه إياه في المدرسة، وهو كيف يكسب عيشه بكرامة، وكيف ينفق ماله في طريقه الصحيح، وكيف يكون مسئولاً عن أسرته؟.

وقام الأب بتزويج ابنه من فتاة من أسرة معروفة ذات نسب وحسب تحمل شهادة جامعية وتتميز بقدر كبير من الجمال، معتقداً أنها ستشغله عن أصدقاء السوء وسهر الليالي،وأنه سيعيش حياته مع زوجته كالأزواج الصالحين، وسيعطيها كل وقته في المنزل ولن يتركها بمفردهاِ لكن لم تمض بضعة أيام حتى اكتشفت الزوجة المسكينة أنه سيئ الخلق، فواجهت والده الذي أقنعها بضرورة محاولة أبعاده عن عاداته السيئة.

وفكرت الزوجة بهدوء فيما قاله لها والد زوجها وقررت فعل المستحيل لإصلاحه وبعد نقاش طويل مع زوجها أقنعته بعدم السهر ليلاً خارج المنزل، إلا انه اشترط عليها في المقابل دعوة أصدقائه للسهر معه في بيته

فوافقت على ذلك مضطرة، على أن تكون زياراتهم في أوقات مبكرة، وبالفعل لم يعد يخرج من المنزل ليلاِ إلا أنه بعد مرور أيام أخذ بعض أصدقائه يسهرون عنده كل ليلة وحتى بزوغ الفجر، وعندما احتجت على تصرفه هذا نهرها بشدة وطلب منها عدم تعكير صفو حياته وعدم التدخل في شئونه الخاصة.

واستمرت السهرات كل ليلة في شرب الخمر ولعب القمار، بينما كانت تحبس نفسها في غرفة نومها تنهشها الوساوس، ومع ذلك قررت بعد طول تفكير إعطاءه فرصة أخرى لإصلاح حاله فلتصبر عليه وتكثر الدعاء سائلة الله له الهداية، لكنه تمادى ولم يرتدع، إلى أن وقع الفأس في الرأس عندما دخل أصدقاؤه غرفة نومها وهم سكارى وحاولوا الاعتداء عليها، لكنهم لم يفلحوا بسبب مقاومتها الشديدة لهم واستنجادها بزوجها الذي لم يحضر لإنقاذها!.

وعندما فرغ هؤلاء من سهرتهم ذهبوا وتركوها في بكاء مرير وهي تنظر إلى زوجها الملقى على الأرض فاقداً الوعي، لا يستطيع أن يحمي نفسه، فكيف يكون أميناً عليها؟ وقررت الزوجة عدم الاستمرار في هذه المهزلة، وصارحت زوجها بما حدث، فكانت المفاجأة الكبيرة لها عندما لم يبال بالأمر تاركاً إياها تصرخ وتندب حظها، مدعياً انه خسر أكثر من ٢٠ ألف دولار في القمار، ولم يستطع توفير هذا المبلغ فقام بمبادلتها بالمبلغ الذي خسره من دون وعي أو شعور منه، وطلب منها أن تنسى وتعيش حياتها وكأن شيئاً لم يكن.

وشعرت الزوجة حينها بخوف شديد يهز ثقتها بنفسها ويزلزل كيانها ووجودها، فقد عرفت في منزل هذا الزوج ما لم يكن من الممكن أن تعرفه طول حياتها، وأدركت أنه باعها لأصدقائه يوم أن سمح لهم بدخول منزلها، فرفضه عقلها وجسدها كزوج، وضاقت ذرعاً به، وأبت عليها كرامتها التي دفعتها ثمناً بخساً باسم الزواج وقررت الخلاص منه، ولجأت إلى المخفر وأبلغته عن ما حدث.

ورغم محاولة والده إقناعها بعدم تسجيل بلاغ ضده لعله يستطيع إنقاذ ابنه من هذه المصيبة كما أنقذه من أفعال سيئة كثيرة، إلا أنه لم يفلح حيث أصرت الزوجة على الاستمرار في تقديم البلاغ.

وفي المقابل أدلى الزوج أمام وكيل النيابة باعتراف تفصيلي حول الواقعة، وقال لوكيل النيابة انه لم يعرف قط في حياته مبادئ الأخلاق والأدب، وأنه عاش حياته طولاً وعرضاً مدللاً لم يبال بأي شيء في الدنيا، مستهتراً بكل القيم، وأن له الكثير من المغامرات والعديد من العلاقات النسائية الآثمة، رغم أنه متزوج من سيدة لم يعرف قدرها حقاً، وأنه تركها تعاني الوحدة حتى أدمنت الصبر والصمت على تصرفاته الشاذة واعترف انه أخطأ فى حق زوجته حين ارتبط بها وأنها دفعت كرامتها وشرفها ثمناً باسم الزواج، كما أنها اجتهدت في إصلاح اعوجاجه لكنها فشلت بسبب إدمانه على الخمر ولعب القمار.

وما إن انتهت التحقيقات في النيابة وأحيل الزوج إلى محكمة الجنايات لمحاكمته، حتى أغمضت الزوجة عينيها وتنهدت، ثم فتحت عينيها ومسحت دموعها بعد أن قررت نسيان الماضي لتبدأ حياتها من جديد لعل القادم يكون خيراً.

رجل يسرق الموتى ويأكلهم

قبضت الشرطة الأندنوسية على أحد الأندنوسيين وأودعوه السجن وقُدم للمحاكمة لكنه بقي في السجن حتى هذه اللحظة حيث لم يتمكن القاضي من إصدار أي حكمٍ عليه لقاء التهم التي نسبت إليه رغم اعترافه كاملاً بها.

والقصة برمتها أن أحد القائمين بالدفن وأهالي بعض الموتى في أحد المقابر الأندنوسية قد رأوا اختفاء بعض الموتى المدفونين في المقبرة وبعد المراقبة شاهدوا رجلاً ينبش أحد المقابر ليأخذ منها الميت، فاتصلوا بالشرطة وقبضوا عليه، وقد اعترف الجاني أمام المحكمة أنه كان يأخذ هذه الجثث كي يأكلها بسبب فقره وعدم وجود دخلٍ له يقتات منه، فما كان من القاضي إلا أن توقف حائراً في إصدار حكم عليه، فهو لم يقتل أحداً ليستحق الإعدام، وبالنسبة لأكله طعاماً حراماً فمثله مثل غيره الذين يأكلون الخنزير حتى وإن كانوا مسلمين فليس هناك قصاص عليه شرعاً، فما زال القاضي حائراً في الحكم وما زال الرجل قابعاً في السجن وأهل الموتى المأكولون يطالبون بالعقوبة .

امرأة جنت على نفسها

يقول الأستاذ فاخر بن الغيث المحامي لدى النقض من بين القضايا الغريبة التي بقيت عالقة بذاكرته قضية امرأة تعمل سيدة أعمال لم تتجاوز عقدها الرابع، متزوجة من رجل له مكانة مرموقة في وظيفته، وهي أم لخمسة أبناء.

تقدمت هذه المرأة دون سابق إنذار لزوجها للقضاء؛ طالبة الطلاق متهمة زوجها بالخيانة والمجون، وإنفاق ماله على سهراته وخليلاته، وإهمال أسرته وأبنائه.

يقول المحامي: أنا كمحام للزوج البريء من التهمة الكيدية، التي أرادت الزوجة إلصاقها به توليت بوسائلي الخاصة إجراء تحريات؛ ليكون دفاعي قوياً مستنداً إلى الحجة والبرهان.عندما تعرض الدعوى على المحكمة.

وأكتشفت حقيقة مرعبة لم أكن أتوقعها، متمثلة في أن للزوجة عشيقاً، وهي الخائنة، ولتغطية خيانتها ولرغبتها ربما في العيش مع خليلها دبرت شكوى كيدية لزوجها، وألصقت به التهمة التي هي ضالعة فيها.

ويؤكد المحامي فاخر بن الغيث أن القصة تشبه الفيلم البوليسي إذ تمت الاستعانة بزوجة الخليل؛ لكشف وكر العشيقين، حيث تابعت الزوجة زوجها الخائن خفية إلى أن رصدت دخوله شقة في عمارة وهاجمت الوكر، وأحدثت فضيحة علنية أمام سكان كامل العمارة.

يتابع المحامي: دخلت سيدة الأعمال هذه السجن بتهمة الزنا، أما الزوج فقد أصيب بصدمة؛ لأنه لم يكن يشك إطلاقاً في سيرة زوجته، وأنكر الأبناء أمهم وتشتت العائلة وهكذا جنت على نفسها مراكش،فلو لم تتقدم بقضية تطلب فيها الطلاق، ولو لم تحفر بئراً لزوجها متهمة إياه بالخيانة لما كانت كل هذه الضجة.

أم تنكر ابنـها

عن عاصم بن ضمرة في حديث ان غلاما ادعى على امرأة انها امه فأنكرت فقال عمر بن الخطاب علي بام الغلام فاتى بها مع اربع اخوة لها وأربعين قسامة يشهدون أنها لا تعرف الصبي وان هذا الغلام غلام مدع غشوم ظلوم يريد ان يفضحها في عشيرتها وأنها جارية من قريش لم تتزوج قط إلى أن قال فقال علي بن ابي طالب عليه السلام لعمر اتأذن لي أن أقضي بينهم فقال عمر سبحان الله كيف لا وقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول أعلمكم علي بن ابي طالب عليه السلام ثم قال للمراة ألك شهود قالت نعم فتقدم الأربعون قسامة فشهدوا بالشهادة الأولى فقال الامام علي عليه السلام لأقضين اليوم بينكم بقضاء مرضاة الرب من فوق العرش علمنيها حبيبي رسول الله صلى الله عليه وآله ثم قال لها ألك ولي فقالت نعم هؤلاء اخوتي فقال لأخوتها امري فيكم وفي اختكم جائز قالوا نعم قال اشهد الله واشهد من حضر من المسلمين اني قد زوجت هذه الجارية من هذا الغلام بأربعمائة درهم والنقد من مالي ياقنبر علي بالدراهم فأتاه قنبر بها فصبها في يد الغلام فقال خذها فصبها في حجر امرأتك ولا تأتني إلا وبك أثر العرس يعني الغسل فقام الغلام فصب الدراهم في حجر المرأة ثم تلببها (امسكها من ثيابها من عند الرقبة) فقال لها قومي فنادت المرأة النار النار يابن عم محمد صلى الله عليه وأله تريد أن تزوجني من ولدي هذا والله ولدي زوجني اخوتي هجيناً فولدت منه هذا فلما ترعرع وشب أمروني أن انتفي منه وأطرده وهذا والله ولدي .

مقامر سكير

نقلت صحيفة الشرق الأوسط أن ثري من تكساس أقام دعوى ضد فندق لاس فيجاس هيلتون قائلاً انه خسر مليون دولار لأن كازينو الفندق سمح له بالمقامرة بالمبلغ رغم علم القائمين على أمره انه كان مخموراً وبالتالي لا يملك القدرة على اتخاذ القرار الصحيح وطالب باسترداد ماله اضافة إلى تعويض مليون دولار أخرى عن الآثار النفسية السلبية التي سببها ذلك .

لكن محامي الدفاع كسب القضية لصالح الكازينو عندما وجه للرجل السؤال التالي:

لو كنت، في غمرة سكرك، قد كسبت مليون دولار هل كنت ستردها الى الكازينو صباح اليوم التالي؟

ومن سوء حظه قال لا فخسر القضية والمليون دولار

اعطنى زوجتك

كانت أغرب القضايا تلك القضية التي نظرتها محكمة جنايات العريش المصرية التي عاقبت فيها أشرف عبد الله ٣٠ سنة بالأشغال الشاقة ٧ سنوات بتهمة الشروع في قتل محمود نوفل ٤٥ سنة وكانت البداية عندما اتجهت زوجة أشرف وتدعى وفاء السيد ٢٠ سنة للعمل في معرض أدوات كهربائية

يملكه المجني عليه محمود وبعد موافقته على توظيفها بدأ في مضايقتها ومطاردتها فقد أحبها بجنون ولم يتخيلها زوجة لرجل غيره وبكل بساطة وبرود ذهب المجني عليه محمود لزوج حبيبته أشرف وقال له:

أرجوك طلق زوجتك وسأعطيك عشرة آلاف جنيه خلو رجل لأني أحبها وأريد الزواج منها وأثار هذا الطلب غضب الزوج أشرف وقرر قتله للخلاص منه والانتقام لكرامته وتوجه لمنزل المجني عليه محمود ومعه ساطور فاستقبله المجني عليه بترحاب شديد لكنه فوجئ بالزوج ينهال عليه طعنا بالساطور قاصدا قتله فأصابه بعدة طعنات خطيرة لكن المجني عليه تمكن من الإفلات ونقله الجيران إلى المستشفى بين الحياة والموت وتم القبض على الزوج وتقديمه للمحاكمة التي أصدرت الحكم السابق.

راقصة بكارنية وبطاقة محامية

في أغرب القضايا المصرية حتى الآن ، فقد قامت فتاة في العشرينات بانتحال شخصية محامية ، من أجل استخراج تصريح بفتح مكان أو مدرسة للرقص في منطقة الهرم – محافظة الجيزة.

وقد قامت بشراء بطاقة رقم قومي وأيضاً كارنيه محاماة من سيدة عثرت عليهم فى حافظة محامية فقدت منها.

وتبدأ القصة عندما اشترت الراقصة نور والمعروفة باسم نونة ، وتقيم في المهندسين ، بطاقة رقم قومي وكارنيه محامية ، من سيدة عثرت عليهم من أمام أحدى الفنادق في شرم الشيخ وفوجئت المحامية صاحبة البطاقة عند استخراج بدل فاقد لها ، وعند استيفاء بعض الأوراق الخاصة بها ، فوجئت بصدور حكم عليها بالحبس ٦ أشهر غيابياً ، بتهمة ممارسة أعمال الدعارة والمنافية للآداب .

وقامت المباحث بالفحص والتحريات ، حتى تم التوصل إلى الراقصة المتهمة بانتحال شخصية المحامية ، وقد قامت نونة الراقصة ببعض الإجراءات القانونية ، من أجل حصولها على ترخيص لفتح مدرسة رقص.

وتم القبض على الراقصة المتهمة وكانت تحمل البطاقة والكارنيه الخاص بالمحامية ، وقد اعترفت بقيامها بهذه الواقعة ، وتحرر لها المحضر اللازم ، وأخطرت النيابة العامة للتحقيق ، والتي أمرت بحبسها ٤ أيام.

جريمة بلا سبب!

حدث في شهر رمضان في سكن عمالي في وقت الإفطار، حيث كان العمال العشرة المقيمون في الغرفة جالسين حول الطعام منتظرين أذان المغرب، وقبلها بلحظات قام أحدهم نحو المطبخ وأحضر ساطوراً ووقف فوق رأس أحد زملائه، ولم يشك أحد بشيء أو يشعر بأن هناك مايمكن أن يحدث، وما أن أطلق المؤذن كلمة الله أكبر حتى فوجئوا به وهو يصيح الله أكبر ثم ينزل بالساطور على رأس أحدهم بدون مقدمات، وقبل أن يستيقظوا من الصدمة كان قد عاجله بضربة أخرى فصلت رأسه.

قبضت الشرطة على القاتل، وكانت المفاجأة أن التحقيقات أكدت عدم وجود مشكلة بين القاتل والقتيل، أو خلاف سابق أو حالي حول أي شيء مادي أو معنوي أو حتى مشادة كلامية، حتى الفحص الطبي الذي تم إجراؤه لمعرفة ما إذا كان هناك اعتداء جنسي من قبل أحدهما على الآخر جاء بنتيجة سلبية، والتحريات حول علاقة الأسرتين في البلد الأم أكدت عدم وجود علاقة أو معرفة بين الأسرتين أما القاتل فأكد صحة كل ما توصلت إليه التحقيقات.

وأكد أن المجني عليه لم يضايقه يوماً بقول أو فعل، ولكنه شعر وهو جالس حول الطعام أنه يجب أن يقتله مع الأذان، وجاءته فكرة أن كلمة الله أكبر التي سيقولها المؤذن هي تكبير لذبح زميله وكل ما فعله هو أن نفذ هذا الخاطر فأحالت المحكمة المتهم للفحص العقلي والنفسي وانتهى التقرير إلى عدم وجود أي مشكلة نفسية أو عقلية لدى المتهم وأكد أنه مسؤول عن أفعاله، ولم تجد المحكمة سوى الحكم على المتهم بالإعدام بعد رفض أسرة المجني عليه العفو وإصرارها على القصاص.

ثمن عدم احترام المرأة

مثل كل من جيسون هاوس هولدر (٢٣ عاماً) وجون ستوكام (٢١ عاماً) أمام المحكمة بتهمة رمي زجاجة كحول على سيارة سيدة في مدينة كوشيكتون بولاية أوهايو الأمريكية.

وخير القاضي ديفيد هوستيتلر المتهمين بين السجن لمدة ٦٠ يوماً، أو السير لمدة ساعة في البلدة مرتدين فساتين وشعر نسائي مستعار وواضعين المكياج على وجهيهما في محاولة لتعليمهما احترام المرأة، وفضل المتهمان الخيار الثاني على السجن.

قاضى مجنون

عندما سمع القاضي روبرت ريستانيو صوت رنين هاتف أحد الحضور في قاعة المحكمة بنيويورك، طلب معرفة صاحب الهاتف، إلا أن أحداً لم يتقدم للاعتراف بمسؤوليته عن رنين الهاتف، مما دفع القاضي إلى إصدار أمر باعتقال جميع المتواجدين في القاعة. وأودع ٤٦ شخصاً داخل السجن، تمكن ٣٢ منهم من دفع الكفالة، في حين نقل الباقون مكبلي الأيدي إلى سجن آخر، ثم تم الافراج عن جميع السجناء وأعفي القاضي من منصبه.

مقتل المخرج نيازى مصطفى

من أشهر جرائم القتل التي حدثت في مصر مقتل المخرج الكبير نيازي مصطفى سنة ١٩٨٦ وهو يناهز من العمر ٧٧ عاماً وقد وجد فى شقته مخنوقا مقيد اليدين والقدمين.

ويلتف خيط الجريمة حول الفتاة التى تصغره بخمسين عاماً وتزوجته عرفيا للوصول للشهرة.

وافتعلت الكثير من المشكلات للتخلص منه والزوج بمليونير، وقد اثبتت التحقيقات ان هذه الفاجعة تمت على يد شخص او اشخاص معتادي الدخول للشقة حيث لم يوجد أي أثار إعتداء أو عنف، وربما كان لدى نيازى أوراقًا مهمة تخص أحد اصدقاؤه فتخلص منه منعاً لكشف أسراره.

الحب يهدم أحياناً

ترفض مجتمعاتنا المحافظة الخيانة الزوجية بكافة أشكالها لأنها قد تؤدى بالأسرة إلى طريق الهلاك والانفصال وربما الجريمة فى بعض الأحيان نتيجة استحواذ الشيطان على عقل أحد الزوجين رغبة فى التخلص من الآخر.

ويأتى ما يعكر صفو الأسرة ويذهب بتماسكها أدراج الرياح وهذا ما نقرأه فى هذه من داخل أروقة محكمة الأسرة ، صافي فتاه فى العقد الثلاثين من عمرها تعمل محاسب فى أحد بنوك الصرافه متزوجه ولديها طفلين فى عمر الزهور وهى فتاه جمعت بين الجمال والأخلاق الطيبه فى آن واحد ولكن زواجها تم بشكل تقليدى للغايه كما يحدث فى معظم العائلات المحافظه .

وقبل اتمام الزواج اشترطتت عليه صافى استمرارها فى عملها بعد الزواج لأنه يمثل كيانها وحياتها فى المقام الأول ووافق الزوج على شرط ألا يؤثر عملها على اهتمامها ورعايتها للبيت والأسره وعاشا فى سعاده واستقرار عام تلو العام الزوجه تحاول أن توازن بين عملها واسرتها والزوج يحاول قدر الامكان ان يوفر لاسرته الاستقرار والرفاهيه لكن أحياناً تأتى الرياح بما لاتشتهى السفن فبعد خمس سنوات من الزواج السعيد .

بدأت مشاعر الزوجه تتبدد تجاه زوجها وأصبح اهتمامها بأطفالها أقل وبالبيت أصبح شبه معدوم ولاحظ زوجها هذا التغير الواضح عليها وحاول أكثر من مره معرفه ما طرأ عليها من تغيرات وأفعال غير مبرره لكنها تعمدت دائماً الهروب من المواجهه بحجج واهية وغير منطقيه والحقيقه أنها تعرفت على زميل لها فى العمل وتعلقت به ثم أحبته أو توهمت الحب وطلبت الطلاق وأصرت عليه وتحطيم أسره كانت مستقره وسعيده بسبب هذا الاختلاط .

حاول المقربين منها من الأهل والأصدقاء أن يعيدوها إلى صوابها والمحافظه على بيتها وزوجها وأسرتها وأكدوا لها ان هذا الشاب الذى أغرمت به لن يتزوجها فى الأغلب اذا طلقت.

حاول الزوج اقناعها بأن ما تفعله خطير وأنه لن يطلقها حفاظاً على استقرار ومستقبل أطفاله متمنياً ان ترجع إلى صوابها والا تكون سبب فى تعاسه وتدمير مستقبل الاطفال لكنها أصرت على افكارها الشيطانيه وتمسكت بهذا الشاب الذى أوهمها بالحب والغرام وحصلت بالفعل على الخلع لكن المفاجأه التى وقعت عليها كالصاعقه واصابتها بالجنون الوقتى أن زميلها الذى شاركها فى هدم حياتها رفض أن يتزوجها!.

الضحية يطلب أن يذبح ويؤكل؟؟!!

جريمة عجيبة حيرت العالم ليس لبشاعتها فحسب ولكن لغرابتها أيضاً لأن الضحية في هذه الجريمة أكثر جنوناً ووحشية من القاتل نفسه حتى أن المحققين احتاروا أيهما المذنب في هذه الجريمة البشعة الضحية أم القاتل.

بطل الجريمة هو الالماني أرمين ميفز المولود عام ١٩٦١ والذي يعمل فنياً لأجهزة الكمبيوتر والذي قام بوضع هذا الاعلان الغريب على الانترنت مطلوب شخص قوي البنية بين ١٨-٣٠ من العمر لكي يذبح ويلتهم والغريب أن أرمين وجد متطوعاً لهذا الطلب وهو مهندس ألماني يدعى بيرند براندز يبلغ من العمر ٤٣ عاماً وهو شخص غريب الأطوار وشاذ جنسياً والتقى الاثنان في مارس ٢٠٠١ حيث قام أرمين باصطحاب براندز إلى بيته وأراه الغرفة التي سيقوم بقتله وتقطيعه فيها ثم قام براندز بابتلاع كمية كبيرة من الحبوب المهدئة والمسكنه وقام أرمين بقتله والتهام أجزاء من بدنه وقام بتصوير الجريمة كلها على شريط مدته ساعتين.

في البداية طبقا لاحد الصحفيين الذي تمكن من رؤية الشريط في جلسة خاصة في المحكمة حيث لم يتم عرضه للجمهور طلب براندز من أرمين أن يقوم بقطع عضوه الذكري عن طريق عضه بأسنانه ولما لم ينفع ذلك قام أرمين بقطعه بواسطة سكين وقدم جزء منه إلى براندز ليأكله

لكن هذا الأخير لم يستطع ان يأكل حصته من عضوه الذكري رغم أنه لاكه بفمه وذلك للضعف الشديد الذي أصابه نتيجة فقدان كمية كبيرة من الدم فقام أرمين بوضع العضو الذكري في المقلاة وأضاف إليه الملح والفلفل وبعض الثوم و قدمه لبراندز لكن هذا الأخير كان قد أصبح ضعيفاً جداً نتيجة النزيف رغم أن أرمين اعطاه كمية كبيرة من الشراب ومسكنات الألم فقام أرمين بتركه في الحمام ينزف لساعات ثم قام بسحبه إلى غرفة خاصة رتبها في بيته لهذه الغاية وقام بذبحه من رقبته و علق الجثة بواسطة قلاب قصابة وقام بقطع كميات من اللحم (قرابة العشرين كيلو) خزنها في الثلاجة واستمر يأكل منها لعدة شهور.

ألقي القبض على أرمين في ديسمبر ٢٠٠٢ بعد أن قام بنشر اعلان آخر على الانترنت عندما قارب لحم براندز على النفاذ يطلب فيه ضحية جديدة فقام المحققون بملاحقته وفتشوا بيته فوجدوا أجزاء من بدن ضحيته السابقة براندز ولكن المحكمة وجدت مشكلة في إدانة أرمين لأنه لم تكن هناك مادة قانونية في ألمانيا تدين أكل لحوم البشر وعليه فلا توجد جريمة قتل على أساس أن الضحية هو من تطوع لكي يقتل كما أنه شارك في جزء من عملية القتل والالتهام واستفاد ارمين من وجود شريط الجريمة ليثبت أن عملية القتل تمت بالتراضي وبطلب الضحية نفسه

ولكن الادعاء وجه إلى أرمين تهمة القتل من أجل اللذة الجنسية وانتهاك حرمة الأموات وتم الحكم على أرمين ميفز بالسجن لثمانية سنوات ونصف.

وفي عام ٢٠٠٦ تمت محاكمة أرمين من جديد بسبب بشاعة جريمته والرعب والهلع الذي سببه للرأي العام كذلك لأن الضحية براندز حسب قول الادعاء كان يعاني من اضطرابات جنسية وعقلية وكان مدمناً على المشروبات الكحولية والمخدرات فاستغل أرمين اضطرابات الضحية لأستدراجه وقتله فوجهت إلى أرمين ميفز تهمة القتل وأدين بها وتم الحكم عليه بالسجن مدى الحياة فعقوبة الاعدام ملغاة في ألمانيا.

في الحقيقة أن المحادثات التي تمت بين الاثنين عن طريق احد المنتديات على الانترنت تظهر أن الضحية براندز كان متلهفاً ومتشوقاً ليقتل ويؤكل ربما حتى أكثر من القاتل أرمين ففي أول الرسائل المتبادلة بينهما أخبره أرمين بأنه يقوم بتحضير اللحم للعشاء فأجابه براندز بالآتي:ليس عليك أن تشتري اللحم بعد اليوم، سيكون هناك الكثير منه.

وفي رسالة أخرى يتساءل براندز:ماذا سوف تفعل مع دماغي؟ فيجيبه أرمين :سأتركه لأني لا أريد أن أكسر جمجمتك فيرد عليه براندز:من الأفضل أن تدفنه في المقبرة أو ربما عليك أن تسحقه فيجيبه أرمين مؤيداً:هناك مقبرة صغيرة وجميلة قرب منزلي ولكن براندز يعود فيقترح عليه قائلاً:يمكنك ان تستعمله كمنفضة للسجائر.

وفي رسالة أخرى يقول براندز بتشوق:أتمنى أن تكون جاداً لأني فعلاً أريد أن أفعل ذلك ثم يتساءل:هل تدخن؟ فيجيبه أرمين:نعم لكن أسناني لا تزال ناصعة البياض فيعلق براندز ساخراً:هذا جيد لأني أدخن أيضاً، أتمنى أن يعجبك طعم اللحم المدخن.

وبالاضافة إلى براندز فهناك حوالي ٢٠٠ شخص راسلوا أرمين جواباً على اعلانه ربما بعضهم من باب المزاح ولكن أرمين أكد في المحكمة انه التقى بخمسة منهم واصطحبهم الى بيته ليذبحهم و يلتهمهم و لكنهم تراجعوا في اخر لحظة وهي من الأمور التي ذكرها أرمين للدفاع عن نفسه حيث قال أن أحد المتطوعين طلب مني أن أعلقه في احد المجازر ثم أسلخه كالخنزير وقد تواعدنا إلى أحد المجازر القريبة بعد انتهاء العمل وقمت بتعليقه فى القلاب لكنه تراجع في آخر لحظة فتركته بعد أن تسكعنا قليلاً واحتسينا عدة أقداح من البيرة وتناولنا البيتزا.

في الحقيقة أرمين ميفز كان مختلاً نفسياً حيث اعترف بأن تفضيل والده لأخيه الاصغر سبب له عقدة نفسية وكان يتخيل منذ الصغر أن يقوم بقتل أخيه الصغر أو زملائه في المدرسة والتهام أجسادهم وقال أن أفلام الرعب التي شاهدها في صغره قد حفزت لديه الرغبة في قتل الناس والتهامهم وببساطة قال أرمين في المحكمة أنه كانت لديه تخيلات ثم حولها إلى واقع وهو ينوي تأليف كتاب حول تجربته في أكل لحوم البشر

كما أنه يعتقد أن هناك قرابة ٨٠٠ رجل من آكلى لحوم البشر في ألمانيا وكذلك يصر على وجود الآلاف من الناس الذين يتمنون أن يؤكلوا ولكن الحظ لا يحالفهم لأنهم لا يجدون أحدا يأكلهم ليسوا من النوعية المناسبة حسب قوله حيث قال كما ذكرنا سابقا ان خمسة اشخاص استجابوا للاعلان الذي نشره على الانترنت لكنه لم يجد فيهم الصفات التي يبحث عنها.

بعد قضية أرمين ظهرت العشرات من المواقع على الانترنت لأكلة لحوم البشر تبحث عن أشخاص للأكل وقد علق عليها أرمين قائلاً:لا يمكنهم القيام بالأمر بنفس الجودة التي قمت بها.

الفهرس